الصّراط

بعثة النبی، بارقة ضوء العلم والنبوة في ظلام الجهل

علیرضا جباری

«اقرأ. إقرأ باسم ربک الذی خلقک و خلق کل الناس. إقرأ و اذکره و کبر الذی علّمک القراءة.» سمع نبی الإسلام ﷺ هذه الآیات فی حین ماکان یعرف شیئا عن القراءة و الکتابة.
«أقرأ؟» أجاب بصوت خافت: «کیف أقرأ بینما أنا لاأعرف القراءة؟»
أ کانت الرسالة التی کان علیه أن یحمل عبأه و کان رسل کـموسی و عیسی علیهما السلام قد بشروا بها قبله کانت علی أساس القراءة؟ و ما کلف به کان یبدأ من العلم و الوعی و التفکر؟ أحاطه نوع الرعب و حدث الاضطراب فی قلب محمد ﷺ و أغرقه فی الریب.
همس جبرئیل فی أذنی محمد ﷺ و قال بصوته الرنین «اقراء» و سبب عن وعی القشعریره فی جسمه و رش عرقا باردا علی جبینه وهکذا اضطر محمد ﷺ آن یدثر.
اعلم یا محمد! ...
صوت أمین الله علی محمد الأمین أفاقه و ذکره آنه لا مجیر غیره: قم و بشّر الناس و سبح بحمد ربک.
کان الله قد سلمه مهمة صعبة جدا و هی إنذار الناس و هدایتهم کان الله قد أمره لکی یصمد فی هذا الطریق.
و هکذا بُعث محمد ﷺ حتی یقضی العلم و الوعی علی الظلم و الظلام و یسود العلم علی المجتمع و لکی لایألو أی جهد فی سبیل هدایة الانسان.
بعث محمد فی الزمن الذی قد کان الجهل سائدا علی المجتمع البشری و کان الناس لیس فی الجزیرة العربیة فحسب، بل فی البلاد الاخری آیضا یعیشون فی الضلال.
و فی هذا الوقت بلغت الرسالة للنبی ﷺ و بدأت بعثته و قام الرسول الأکرم ﷺ بالاستعانة من العلم الذی کان فی کتاب الله بالدعوة إلی الرسالة التی هو کان مسؤولها، بالمعرفة التی جمع فی الکتاب الهی.
ذکر رسول الله مهمته الرئیسیه إکمال الاعمال الصالحة و إتمام مکارم الأخلاق وقال للناس: «إنی بعثت لاتمم مکارم الاخلاق.»
المعرفة القائمة علی أساس الوحی، الوجه الهادیء، التواضع و الخشوع للمؤمنین و الغضب والشدة علی الکافرین، الحنان مع البؤساء والعجزة والأیتام و تسلیمه علی الآخرین قبلهم، ترسیخ مبدأ الحقوق المتساویة للجمیع وتثبیت ثقافة الحریة فی المجتمع، الاهتمام بحقوق الجار واحترام العبید و الحث علی صلة الأرحام هی من صفات و آخلاق النبی الأکرم ﷺ و کان النبی عن طریق هذه الأخلاق یجذب الناس إلی الإسلام بعد بعثته.
أوصی النبی ﷺ الناس إلی التعلم و التفکر وکان یقول: «تعلّم من المهد إلی اللحد و عندما عزمت علی عمل فکر فی نهایته.»

المصدر: http://tebyan-mobaleghin.ir

أهداف البعثة النبوية الشريفة

الشيخ عبدالله الياسين

«القرآن الكريم» يتحدث عن الرسول الأكرمﷺ

وتجدر بنا الإشارة قبل الولوج فى رحاب هذه الشخصية العظيمة إلى أن الحديث عن الرسول الأكرمﷺ مهما بلغت قوة المتحدث منا وبلاغته وفصاحته فلن يصل حديثه إلا إلى سواحل هذا البحر المحيط، ولا عجب فى ذلك فأين الثرى من الثريا؟!

إذن: خير من يتحدث عن الرسول الأكرمﷺ ويظهر لنا من عظمته ما تتحمله طاقتنا ويحيط به إدراكنا هو بارئه ومصوّره تباركت أسماؤه، وكل من أراد ويريد أن يفهم شخصية الرسول الأكرمﷺ وأخلاقياته وسيرته وتاريخه فعليه بالقرآن الكريم لأنه كلام الله سبحانه وتعالى الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو كفيل بتبيان هذه الأبعاد من شخصيتهﷺ، والقران الكريم فى الحقيقة ما هو إلا تجليات لحياة الرسول الأكرمﷺ لكونه تحدث كثيراً عن الرسول الأكرمﷺ وفى الحقيقة لايمكننا أن نستوعب جميع هذا الحديث الذى ذكره القرآن الكريم عنه إلا أننا سنتحدث عن بعض النقاط التى نراها مهمة جدا على الصعيد الشخصى والاجتماعى والتى لا بد أن نعيشها فى حياتنا الواقعية والتى تمثل شخصيته وتتحدث فى نفس الوقت عن أهداف بعثته لكى يفتح الله علينا بركاته من السماء والأرض.

النقطة الأولى: البعثة النبوية والدعوة إلى العقل والتعقل

القران الكريم دعا وحث مرارا عبر آياته الشريفة إلى العقل والتعقل وجاءت العديد من الأحاديث المعصومية توضح تلك الآيات المباركات. ومسألة التعقل والتدبر مسألة جدّ مهمة لأن نتيجة اعتقاداتنا ونتيجة سلوكنا مرهونة بالعقل والتعقل فلا قيمة لعقيدة أياً كانت من دون إعمال هذه المسألة فى قبولها أو ردّها، بل ولا توجد قيمة حقيقية للإنسان إلا من خلال العقل لأنه يمنع الإنسان عن الوقوع فى المخاطر الجسدية كما يمنعه عن الوقوع فى المخاطر الروحية والنفسية. والإنسان – كما هو واضح – مركب من عقل ومن نفس فالعقل من المفترض به أن يكون قائدا للنفس وممسكا بزمامها ومقررا لمسيرها العام وقائدا لها لما فيه صلاحها فى آخرتها ودنياها، ولكن حينما يكون العقل أسيرا تحت سيطرة النفس فالنفس تقوده إلى الهلكة والانحراف عن الخط الصحيح والسليم. ومتى ما بسطت حكومة العقل نفوذها على مملكة الإنسان وصارت كافة القوى العاملة فى هذه المملكة ممتثلة لأوامر وزواجر العقل فستعيش حينئذ هذه المملكة بالعدل والعدالة وستنعم بالخيرات. والقران الكريم ذكر هذا المعنى كثيرا وأكد على أهمية إعمال العقل فى مختلف المجالات كقوله: «أفلا تعقلون»، «أفلا تتفكرون» إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التى من الجيّد أن يستقصيها الإنسان ويرجع لتفاسيرها الصحيحة ليصبح على بيّنة من أمره عارفا بما يعرقل منهجية سلوكه وسيره.

وفى الحقيقة لايوجد دين أكد على العقل والتعقل كما أكد عليه الإسلام الحنيف، فقد ورد فى الروايات الشريفة عن أحدهم أنه قال:

«أول ما خلق الله العقل وخاطبه الجليل: أقبل فأقبل وقال له: أدبر فأدبر ثم قال له: بک أثيب وبک أعاقب.»

إذن: حساب الناس على قدر عقولهم هذه نقطة أساسية، فالأهداف العليا للبعثة الشريفة هى دعوة الناس إلى العقل لا إلى الخرافة والجهل بل إخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العقل فبالعقل يكون الإنسان إنسانا – كما تقدم الكلام – هذه من الأساسيات التى قامت عليها دعوة الرسول الأكرمﷺ وسائر الأنبياء وقد ذكر الإمام أمير المؤمنين علىبن أبى طالبؑ فى خطبة له فى «نهج البلاغة» هذا الأمر حيث يقول: «فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكّروهم منسىَّ نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول.»[1] ونحن لو تأملنا فى مسيرة تاريخ البشرية سنجد أن هذا التطور المذهل على مختلف الأصعدة لولا العقل والتفكر والتدبر والتأمل وسبر أغوار الطبيعة لم يتحقق على أرض الواقع، فالناظر إلى تاريخ البشرية يكتشف أن البشرية دائماً وأبدا فى حركة تقدم وتطور إذ لم تكن هناک فى الزمن السالف وسائل حديثة كالتى نراها اليوم كوسائل المواصلات والاتصالات على سبيل المثال، والإنسان بعقله وتدبره وتفكره وصل إلى ما وصل إليه، ومسيرة البشرية دائما – كما أشرنا قبل قليل – فى تطور «وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً»[2] بينما سائر الحيوانات

لا تعيش هكذا تطور وتقدم فالنحلة قبل مليون سنة هى النحلة اليوم لم يطرأ أى جديد على وظائفها التى تؤديها.

النقطة الثانية: العقل يدعو إلى العبودية

الرسول الأكرمﷺ دعانا من خلال العقل إلى العبودية أى دعانا للعبودية مع التعقل والتفكر، والإنسان إذا استخدم عقله استخداما صحيحا وجعله متجردا متحررا من قيود الموروثات فلابد وأن يرشده إلى عبادة الله عز وجل، فالعقل السليم يدعو إلى عبادة الرحمن وأما العقل الذى لايدعو إلى عبادة الرحمن فليس عقلا فى الحقيقة بل شيطنة وجهل، وقد ورد عن الإمام الصادقؑ أنه أجاب أحد سائليه عندما سأله مالعقل؟ بهذا الجواب: «العقل ما عُبد به الرحمن واكتُسب به الجنان.»[3] هذا هو العقل الحقيقى وما سواه فليس عقلا أصلا – كما بيّنا – لهذا حينما يتحدث القرآن الكريم عن شخصية الرسول الأكرمﷺ يعزو ما وصل إليه من مقامات رفيعة وخصائص سامقة إلى العبودية المبنية على العقل والتعقل، ولذا قال الله تعالى فى كتابه المجيد وخطابه الحميد: «سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ»[4] لاحظوا جيّدا كيف أثبت لرسوله صفة العبودية فى مقام الإسراء به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فقال: بعبده ولم يقل: برسوله، فى آية أخرى يقول تعالى: «فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى»[5] ولم يقل: إلى رسوله، وكل فرد منا يقول فى صلاته: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وهنا إشارة إلى كون العبودية متقدمة على الرسالة ومن خلال الأولى «العبودية» تم الوصول إلى الثانية «الرسالة».

وهذا الشهر هو شهر رسول الله الذى كان يدأب فيه بالصيام والقيام حتى نزل فيه قرآن، قال تعالى: «طه* مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى»[6] حيث كان يقوم الليل متعبدا متهجدا حتى تتورم قدماه، كان يمتاز بالعبودية الحقيقية التى تجسّدت فى شخصيته المباركة العظيمة، وكل مقام من مقامات القرب من الله عز وجل لا يمكن للإنسان أن يصله إلا من خلال العبودية القائمة على العقل والتعقل، وبطبيعة الحال ليس كلامنا حول مقامات الدنيا لكونها كثيرة ومتاحة للمؤمن والكافر وإنما نتكلم عن القرب والمنزلة والدرجة عند الله عز وجل.

مسيرة الأنبياء كما هو ظاهر لكل متدبر فى آيات كتاب الله العزيز دعوة الناس إلى عبادة الله عز وجل واجتناب الطاغوت، والآيات التى توضح هذه الدعوة كثيرة كقوله تعالى: «أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ»[7] الطاغوت بكل أشكاله وألوانه ظاهره كالمستكبرين والمستبدين والظالمين، وباطنه كحب الدنيا والهوى وما أشبه ذلك، فجميع الأنبياء دورهم الدعوة إلى التوحيد وإلى عبادة الله الواحد الأحد.

النقطة الثالثة: مكارم الأخلاق ومحامد الخصال

النقطة الأخرى من أهداف البعثة النبوية الشريفة إتمام مكارم الأخلاق فقد قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، الأخلاق القائمة على العبودية أيضا وعلى التعقل، والنفس البشرية تتوق إلى التخلق بالفضائل ولعل الكثير دخل إلى الإسلام من خلال أخلاقيات الرسول الأكرمﷺ ومن خلال أخلاقيات الأئمة ، ولذا القرآن الكريم ذكر الكثير من الآيات الكريمة التى تبين الخلق الحسن من الخلق القبيح، وهذا يحتاج إلى بحث طويل. فالآيات المباركات كثيراً ما تحدثت عن مسألة الأخلاق وذكرت أن القرآن الكريم كان مرآة عاكسة لأخلاق الرسول الأكرمﷺ وسيره وسلوكه، فهاهى عائشة لما سئلت عن خلق الرسول الأكرمﷺ قالت: كان خلقه القرآن. ولذا حينما يتحدث الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم واصفا نبيّه بقوله: «وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ»[8] فذلك ليس من فراغ أو من عاطفة بل عن واقعية وأحقية، وتعبير هذه الآية الكريمة يدل على التأكيد كما يقول النحاة. ونحن كأتباع لمذهب أهل البيت لانحتاج إلى أن ندعو الآخرين من غير المسلمين للدخول إلى الإسلام أو للدخول إلى التشيع لا نحتاج إلا إلى الخلق الرفيع المتجلى فى معاملاتنا كالأمانة والصدق والوفاء وما أشبه ذلك.

إذن هذه نقطة أساسية ذكرت للرسول الأكرمﷺ من خلال القرآن الكريم، والمتأمل فى آيات القرآن الكريم يصل إلى حقيقة وهى أن القرآن الكريم يتحدث من غير مجاملة ومحاباة ويعطى كل ذى حق حقه، بل حينما تتأمل فى كيفية عرض القرآن الكريم لشخصية الرسول الأكرم فإنه يوصلك إلى أشياء عجيبة جداً وهذا بحث واسع يحتاج لبسط من الكلام.

القرآن الكريم ميّز الرسول الأكرمﷺ عن سائر الأنبياء لأنه أفضلهم على الإطلاق، ومن كواشف مقامه الرفيع فى القرآن الكريم أنه لم يُنادى باسمه بل بـ « يا أيها الرسول» و«يا أيها النبى» ولم يستخدم هذا التعبير مع سائر الأنبياء فآيات كثيرة خاطبت الأنبياء بأسمائهم كقوله تعالى: «يا آدم»، «يا نوح»، «أن يا إبراهيم»، «يا لوط»، «يا داوود»، «يا موسى»، «يا زكريا»، «يا يحيى».

النقطة الرابعة: العلم والتعلم من أهداف البعثة النبوية الشريفة

بعد التعقل الموصل إلى العبودية التى توصل الإنسان إلى الأخلاقية يأتى الحديث عن العلم والتعلم والذى هو هدف من

أهداف البعثة النبوية الشريفة، قال تعالى:

«هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ»[9]

ولذا جاء الخطاب الإلهى للنبى الأكرم فى أول البعثة بالقراءة، قال سبحانه وتعالى:

«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»[10]

فالحديث هنا عن العلم والقلم وليس عن الجهل والحرب والسلاح، فالعلم الخاضع للعقل والعبودية والأخلاقية يوصل إلى السلم والسلام بين الشعوب ويدفع باتجاه التقدم والرقى فى سلم الكمال.

وهناك أبحاث وجوانب أخرى جديرة بالتوقف عندها ولكن ضيق الوقت لا يسمح بعرضها، إذن هذه هى شخصية الرسول الأكرمﷺ التى تجلت بأجلى مظاهر التجلى فى الإمام الحسين حيث أنه واصل المسيرة بولادته فأصبحت ولادته ولادة للإسلام المحمدى الأصيل مرة أخرى.

أسأل من الله سبحانه وتعالى لى ولكم التوفيق فى أن نقتدى برسول اللهﷺ ونتبع الأئمة وأن يحشرنا معهم ويجعلنا ممن يسير على خطاهم بحقهم.

الهوامش:

١. ابن أبي‌الحديد المعتزلي، «شرح نهج البلاغة»، ج ١، ص ٩١.
٢. سورة الإسراء، آية ٨٥.
٣. ثقة الإسلام الكليني، «أصول الكافي»، ج ١، ص ١٢.
٤. سورة الإسراء، آية ١.
٥. سورة النجم، آية ١٠.
٦. سورة طه، آيات ٢-١.
٧. سورة، آية النحل ٣٦.
٨. سورة، آية القلم ٤.
٩. سورة الجمعة، آية ٢.
١٠. سورة العلق، آيات ٥-١.

مصدر: http://www.al-shia.org/html/ara/others/?mod=maqalat&id

بسم الله الرحمن الرحيم

الصّراط

أخبار الشيعة في العالم

الرقم الخامس / رجب-شعبان ١٤٣٦

دبلوماسی امریکی: الارهاب فی منطقة الشرق الاوسط صناعة امریکیة

أصدر الدبلوماسی الأمریکی السابق، مایکل سبرینغمان، کتاباً جدیداً حمل عنوان «تاشیرات الدخول للقاعدة... عطایا السی آی إیه التی هزّت العالم»، وتحدّث الکاتب فیه مطولاً عن مجموعة من الحقائق التی ربّما باتت معروفةً للکثیرین اکثر من قبل، إلاّ أنّها بقیت تحت إطار الاتهام والتشکیک، لیوردها الکاتبُ ضمن تسلسل یحاول فیه إقناع العالم بصحة تلک المعلومات، والتی تشیر بشکلٍ أساسی إلی تورّط «امریکا» بشکلٍ مباشر فی خلقٍ ونشر التطرّف والمتطرّفین والارهاب والتکفیریین فالکتاب لم یصدرٍ عن مواطن امریکی عادی مستشرقٍ او محلل للامور وحسب بل صدر عن من کان یوماً دبلوماسی ومقرب علی الاقل من بعض السیاسیین الامریکیین ان لم نقل عن صناع القرار فی واشنطن.

وفی الکتاب الجدید اتهم مایکل سبرینغمان فی معرض حدیثه الأجهزة الرسمیة فی بلاده الاستخباراتیة منها والسیاسیة والعسکریة بإدارة الجماعات الإرهابیة من تنظیم «القاعدة» إلی تنظیم داعش الارهابی، ویتساءل الکاتب فی معرض حدیثه عن نشأة الجماعات الارهابیة أن الحرب علی الإرهاب أمر أعقد بکثیر من معادلة الخیر ضد الشر. صحیح أن عناصر القاعدة متعصبون ومتحجرو القلب، لکن کیف وصلوا إلی هذا المستوی من الحضور الدولی والتدریب المتطور؟ واستطرد الدبلوماسی السابق، لیجیب بحکم خبرته عن السؤال الذی طرحه بالقول: لسوء الحظ، یکمن الجواب فی برنامج تدریب وتأشیرات تمتد جذوره إلی الحرب الباردة. ویتابع: بینما دربت أمریکا ناشطین أصولیین لمحاربة القوات السوفیتیة فی «أفغانستان»، ولاحقاً سمحت لهم بالانتقال من البلقان إلی الشرق الأوسط، فإن المخططین المرتبکین فی سی آی إیه سلحوا وألهموا عن غیر قصد الأشخاص الذین سیصبحون فیما بعد قیادة القاعدة.

ویطالعنا الکاتب وهو دبلوماسی کما قلنا وبحکم طبیعة عمله هذه المرة عن کیفیة تجنید واشنطن للمجامیع الارهابیة من «سوریا» فـ«العراق» و«لیبیا» وطبعا مرحلة التأسیس فی افغانستان بالقول إن أمریکا کانت تصدر تأشیرات لأشخاص تم إحضارهم إلی أمریکا لتدریبهم وجُنّدوا للحرب فی أفغانستان ونقلتهم سی آی إیه إلی البلقان ومنها إلی العراق وسوریا ولیبیا، وأصبحوا بعدها فی القاعدة وفی نهایة المطاف ما یسمی حالیاً تنظیم داعش الارهابی.

وتاکیدا علی حجم الانخراط الامریکی بکل مؤسساته فی إعداد وتجنید وتهیئة الوسائل المناسبة للعناصر الارهابیة أوضح سبرینغمان أن هناک سیاسة اسمها «تأشیرات الإرهابیین» فی الخارجیة الأمریکیة، وأن الأمر بدأ معه بـ«طلبات ثم أوامر تلتها تهدیدات»، وقال: سی آی إیه والخارجیة کانتا تعملان مع بعضهما بشکل وثیق ولم یشرح أحد ما کان یحصل.

وتحدث الدبلوماسى الأمريكى عن مصلحة واشنطن فى جلب الإرهابيين إلى العراق وسوريا، معتبراً أن الأمريكيين يعتقدون أنه يجب أن يكون هناك «قواعد للسيطرة فى المنطقة». ويضيف: فكروا أنه لا يمكن إعادة هؤلاء الأشخاص إلى بلادهم أو وقف منحهم النقود، فلنرسلهم إلى مكان لا نحب حكومتها فيه.

وأشار سبرينغمان إلى أنه حاول الحدّيث مع أشخاص فى الحكومة الأمريكية لكنهم رفضوا الكلام معه، مضيفاً أن الأمريكيين يحاربون داعش لأنهم يريدون إبقاء الخوف حياً وإقناع الناس أننا بحاجة إلى قوات أكبر واستخبارات أكبر ووكالات للتجسس.

وأكّد سبرينغمان فى كتابه أن بلاده سلّحت أكثر من ألفى عنصر من القاعدة فى شرق ليبيا كانوا من نفس المنبت وطابقوا نفس نمط المقاتلين الذين حاربوا فى أفغانستان والعراق والبوسنة.

ولا تنتهى قصة الدبلوماسى الامريكى هنا بل يذهب الا ما هو أكثر من ذلك حين نوّه سبرينغمان بأصابع الاتهام المباشر فى صفحات كتابه نحو السفارة الأمريكية فى بغداد ووزارة الدفاع و«سى آى إيه» بتغذية الطائفية فى العراق ومن ثم إنشاء الميليشيات الطائفية وتزويدها بالاسلحة لإحراق العراق على مبدأ «فرق تسد» ومن أجل نشر الكراهية بين المكونات الأساسية فى بلاد الرافدين بحيث يبقى لواشنطن الكلمة العليا فى بغداد، واما عن التمويل المالى فتحدث مايكل سبرينغمان عن ما أسماه مبالغ طائلة تتلقاها وكالة الاستخبارات الأمريكية من الكونغرس وصلت الى مبلغ ٣ مليارات دولار لإنشاء التشكيلات المسلحة فى العراق وحده.

فى الخلاصة نقول إنه يطول الحديث عن الارهاب الذى تصنعه امريكا فى المنطقة وربما سعى الدبلوماسى الامريكى لإشعال شمعة فى ظلام الاعلام الامريكى والعالمى الذى خلق بالتعاون مع دولته تنظيمات ارهابية هنا وهناك وسعى لتدمير الاوطان بحجة محاربة الارهاب ولكن ما نثق به أن هناك المزيد من الشموع بحاجة لإيقادها فهل تكون الايام القادمة أكثر إشراقاً بالحقيقة.

المصدر: http://ar.shafaqna.com

جنرالات السعودية وكابوس الهجوم البرّى على اليمن

سامى رمزى

لم ار ولم اسمع فى حياتى عدوانا أخرق كالعدوان «السعودى» على «اليمن». ولم ار ولم اسمع فى حياتى عن جنرالات أجبن ، من جنرالات السعودية الذين يقودون عاصفة الحزم على الشعب اليمنى المظلوم. فهذا العدوان لا يشبه اى عدوان آخر لعبثيته وسخفه ، كما ان هؤلاء الجنرالات اشتروا العار فى الدنيا والخزى فى الاخرة، لقتلهم اطفال ونساء اليمن الابرياء من ارتفاع الاف الامتار، بينما ترتعد فرائصهم رعبا وخوفا من ذكر المنازلة على الارض مع ابناء اليمن، الذى مازالوا يتعرضون لقصف الطائرات السعودية على مدار الساعة ومنذ نحو اربعة اسابيع.

ارادت السعودية من خلال عدوانها السافر على اليمن، ان تبين للعالم انها لم تعد ذلك البلد الذى يدمر ويخرب البلدان الاخرى باموالة وبوهابيته ومرتزقته من الزمر التكفيرية التى تعيث فى ارض العرب والمسلمين فسادا، وانه قد آن الاوان ان تحارب بجيشها، كما تحارب باقى جيوش العالم، فاذا بهذا العدوان وبعد مضى نحو اربع اسابيع فقط، يفضح السعودية اكثر من يستر عليها، ويكشف عن مدى جبن جنرالاتها وهشاشة جيشها وبلاهة قادتها، الذين تتحكم بهم الاحقاد القبلية وروح الانتقام وضيق الافق والبلادة.

لقد انكشف للعالم اجمع انه لا الناطق الرسمى باسم العدوان السعودى على اليمن، الذى تحول مادة للسخرية والاستهزاء لاكاذيبه وعنترياته الفارغة، ولا باقى جنرالات السعودية ولاحتى مسؤوليها السياسيين، يملكون الجرأة للحديث او حتى الاشارة الى الهجوم البرى، الذى يجب ان يكون قد بدا قبل الان، لاسيما ان الطائرات السعودية اسقطت كل مالديها من صواريخ وقنابل، حتى المحرمة دوليا، على رؤوس الشعب اليمنى. هذا الموقف السعودى الذى لا تحسد عليه بالمرة، هو الذى دفع مسؤولى هذا البلد الى التنقل بين «باكستان» و«مصر» و«تركيا» بحثا عن رجال يحاربون على الارض بدلا عن جنرالات وجيش السعودية وجيوش درع الجزيرة على ارض اليمن.

العار الذى اخذ يلف عاصفة الحزم السعودية، اخذ يتكثف مع فشل السعودية فى استئجار رجال من وراء اعالى البحار للحرب

فى اليمن نيابة عن جنرالات وصناديد السعودية و«قطر» و«الامارات» و«الكويت» و«البحرين». فقد رفضت مصر وباكستان وتركيا التضحية برجالها فى ارض اليمن الصعبة التضاريس كصعوبة رجال اليمن وعزمهم، فى مقابل بعض مليارات من الدولارات.

يبدو ان مصر وباكستان وتركيا، تجنبت تأجير جيوشها للدول الخليجية الثرية وعلى راسها السعودية، لارسالها الى اليمن لقتال الشعب اليمنى، ليس فقط بسبب الاحراج الذى سيسببه هذا الاجراء لحكومات هذه الدول امام شعوبها والراى العام العالمى، والطعنة التى ستوجه الى الكرامة الوطنية لهذه الدول وجيوشها، بل لمعرفة هذه الحكومات ان الذهاب الى اليمن لن يكون نزهة لجيوشها، بل تكون مغامرة محفوفة بالمخاطر، وهى مخاطر عاشها الجيش المصرى قبل اكثر من خمسين عاما عندما غرق فى المستنقع اليمنى.

ان الجيش المصرى واجه قبل خمسين عاما رجالا اشداء يعرفون تضاريس جغرافية بلادهم الوعرة والقاسية، ورجال اليوم هم احفاد واولاد اولئك الرجال، وهم على اهبة الاستعداد لمواجهة كل جيوش العالم على ارضهم، فالحق والجغرافيا وكل قوانين العالم معهم، فهؤلاء الرجال لم يهددوا اى بلد فى العالم، وحتى انهم لم يهددوا السعودية، ولم يفكروا بمعاداتها، بل هى السعودية من عادتهم وقتلت اطفالهم ونساءهم، لذلك فكل من قبل بالعار ان يكون مرتزقا لدى آل سعود ليحارب الشعب اليمنى المظلوم من اجل دولارات السعودية، فلن يجد فى اليمن الا الموت او الاسر.

ان على مصر وتركيا وباكستان وكذلك «السودان» و«الاردن»، ان تتعض من السعودية، التى ترى فى التدخل البرى فى اليمن كابوسا يلاحق مسؤوليها وجنرالاتها وجيشها وكل جيوش درع الجزيرة، وان هذا الربع السعودى من الشعب اليمنى لم يأت من فراغ، فالسعوديون ادرى الناس باهل اليمن. لذلك على هذه الدول ان تتذرع بحجج، وهى كثيرة، كما تذرعت باكستان، للتخلص من الالحاح السعودى، قبل ان تتورط فى المستنقع اليمنى.

امام هذه الوقائع الدامغة ليس امام السعودية الا الاصغاء لصوت العقل، والقبول بالمبادرات التى تتقدم بها بعض الدول العربية والاسلامية ومن بينها ايران، للحفاظ على ما تبقى من ماء وجه جنرالات السعودية وجيشها، والذى سيسقط لا محالة فى اول مواجهة برية مع ابناء اليمن الذين يعدون الايام لمثل هذه المنازلة، وعندها لن تقوم لجنرالات السعودية وجيشها قائمة.

المصدر: http://ar.shafaqna.com

امريكا خلف الفتنة الطائفية

مولنا المتشددين السنة بالتنسيق مع واشنطن

قال رئيس المخابرات السعودية السابق، الأمير تركى الفيصل، إن فشل الغرب فى التدخل بالحرب الأهلية السورية أدى لوقوع «سوريا» فى مذبحة، مضيفا أن الغرب لا يقوم باللازم لحماية السكان المنهكين، ووصف، قصف «أمريكا» لـ«الدولة الاسلامية» فى سوريا والعراق بمساعدة الحلفاء فى الشرق الأوسط، بأنه أمر غير مقبول.

وأشار الفيصل إلى أنه فى الوقت الذى تقوم به الولايات المتحدة وحلفاؤها فى المنطقة بتوجيه ضربات لتنظيم داعش فى «العراق» وسوريا فإن دولا مثل «بريطانيا» و«فرنسا» وبقية الدول قيدت حملتها ضد التنظيم للعراق فقط.

جاءت تصريحات الفيصل، أمام «المجلس الأوروبى» للعلاقات الخارجية فى «لندن»، الثلاثاء، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة والدول الأوروبية فشلوا فى العمل بوصايا السعودية عام ٢٠١٢م. بتسليح المعارضة المعتدلة، وهو الأمر الذى لو كان تم تنفيذه لما كانت هناك حاجة لاستخدام قواتنا الجوية، حيث أن الوقت الضائع أعطى جبهة النصرة فرصتها، وأصبح الأمر أكثر صعوبة بين الأخيار والأشرار.

ونقلت صحيفة «إندبندنت» البريطانية، عن الفيصل قوله، إنه يأمل بأن تواجه الولايات المتحدة الأمريكية الأسباب التى تؤدى للتطرف الدينى، بل وإيجاد طرقا لمواجهته، مضيفا أن ٢٠٠ ألف سورى قضوا نحبهم فى العامين المنصرمين، و نحن لا نريد أن يموت ٢٠٠ ألف سورى فى الأعوام المقبلة.

واستطرد الفيصل قائلا إن قيام التحالف الدولى بعمليات عسكرية ضد المتشددين الإسلاميين فقط وليس ضد النظام السورى أيضا هو أمر خاطئ، حيث أن الأسد يقوم بإلقاء البراميل المتفجرة على السكان «بحسب إدعاء الفيصل»، ويقوم بإرهابهم باستخدام غاز الكلور، مضيفا ما نحتاجه هو إقامة منطقة حظر جوى فى الحدود بين سوريا وتركيا، وأن يؤسس الائتلاف السورى

المعارض نفسه فى الاراضى السورية.

وشدد الفيصل على أن الأسد لن يستمر لأكثر من شهرين إذا توقف الروس والإيرانيون عن مساعدته، وأن «إيران» تحاول زعزعة الاستقرار فى أجزاء أخرى من الشرق الأوسط. وألقى اللوم بخصوص الفتنة الطائفية على الولايات المتحدة وإيران لتشجيعهما صعود الشيعة. ورفض الادعاءات التى تقول بأن السعوديين قاموا بتمويل المتشددين السنة، قائلا إن بلاده عملت مع أمريكا والأمم المتحدة على هذا الأمر، وقامت باللازم حينما دعا الأمر لذلك.

وتساءل الفيصل: كيف نفهم الوضع، تقوم بقصف مكان وليس المكان الآخر. فكأنك تقوم باتخاذ فعل ضد لص يسرق بيت جار فى الحى، ولكنك لا تفعل شيئا ضد لص يسرق جارك القريب من بيتك، وهو ما يحير عقولنا وهو أمر غير مقبول. و عبّر الأمير السعودى عن أمله بقيام الولايات المتحدة بإعداد برنامج يتصدى لأسباب التطرف وأساليب مكافحته. ونقلت عنه صحيفة إندبندنت قوله: لقد مات ٢٠٠ الف سورى خلال السنتين الماضيتين، ولا نريد موت ٢٠٠ الف آخرين فى السنوات المقبلة.

ويجد الأمير السعودى الذى كانت بلاده احد اهم اسباب التطرف الدينى فى المنطقة: أن قرار التحالف الدولى شن هجمات ضد تنظيم داعش وليس النظام السورى كان خطأ، وتساءل: من هو القاتل الأكبر حولنا الآن؟ ليس إيبولا، ولا الكوليرا أو الديفتريا، إنه الأسد وأعوانه. فهم الذين يقومون برمى البراميل المتفجرة على السكان المدنيين، ويقومون بإرعابهم باستخدام غاز الكلور السام. وما يجب عمله، حسب اعتقادنا هو بناء منطقة حظر جوى داخل الحدود السورية بين سوريا وتركيا، حيث يقوم تحالف من المعارضة بتأكيد حضوره داخل الأراضى السورية.

المصدر: http://www.shia-news.com/ar/news/

العفو الدولية: ينبغى التحقيق على وجه السرعة بمقتل مئات المدنيين باليمن

لفت نائب مدير قسم الشرق الأوسط و شمال إفريقيا فى منظمة العفو الدولية امنستى سعيد بومدوحة الى إنه ينبغى التحقيق على وجه السرعة فى مقتل مئات المدنيين، بمن فى ذلك عشرات الأطفال، وإصابة الآلاف خلال حملة الضربات الجوية الوحشية على مختلف أنحاء اليمن، والتى قادتها السعودية.

وقال بومدوحة، إن حملة الضربات الجوية التى شنتها السعودية وحلفاؤها على مدار شهر قد حولت مناطق كثيرة من اليمن إلى أماكن خطرة للمدنيين، مضيفا: لقد أرغم ملايين الأشخاص على العيش فى رعب داهم، خوفا من أن يقتلوا فى بيوتهم، ويشعر الكثيرون أنهم لم يعد لديهم خيار سوى الرحيل عن قراهم المدمرة لكى يواجهوا مستقبلا غير معلوم.

المصدر : موقع قناة الكوثر الفضائية

الأهداف المشتركة بين إسرائيل و «السعودية»

تناول موقع «واللا» العبرى، الاهداف المشتركة بين السعودية والكيان الصهيونى، فى «البحر الأحمر» والـ«يمن» و «باب المندب».

حيث ورد فى تقرير، أن العدوان العسكرى السعودى على اليمن، يهدف إلى الإبقاء على مضيق باب المندب مفتوحاً أمام الجميع، الأمر الذى يعد حيوياً بالنسبة للسعودية ولـاسرائيل على حد سواء، مؤكداً أن إسرائيل بحاجة لهذا المسار، خاصة اذا تدهورت علاقاتها التجارية مع «أوروبا» فى أعقاب الخلافات حول المسألة الفلسطينية.

وأضاف التقرير: صحيح أنه يوجد للسعودية و إسرائيل بديل عن باب المندب، و هو الإلتفاف حول «أفريقيا» كلها، لكن هذه الرحلة ستكون طويلة ومكلفة جداً من الناحية الإقتصادية ولا يمكن تجاوز الصعوبات الكامنة فيها.

وأضاف أيضاً: من ناحية السعودية و إسرائيل، هناك خطر ليس فقط على البوابة الجنوبية للبحر الأحمر، باب المندب، بل أيضاً على البوابة الشمالية، قناة السويس، فالسعودية منحت مليارات الدولارات والدعم للدولة المصرية، لكى تصمد الأخيرة وتكون قادرة على حماية الأبحار فى قناة السويس، أما إسرائيل فلديها قلق مشابه، كون القناة ضرورية للابحار من وإلى إسرائيل.

وتابع التقرير: إن إسرائيل تتعاون مع مصر فى القضاء على الإرهاب فى سيناء، حتى لا يتعزز هذا التهديد ويعرقل الحركة فى قناة السويس، و خلص إلى القول: من هنا فإن السعودية وإسرائيل تحاولان منع إغلاق البحر الأحمر، كل واحدة من زاويتها، موضحاً السعودية تسعى، مع حلفائها، إلى مواصلة «جهدها» العسكرى فى اليمن، ولو بشكل منخفض، وجزء منه لمنع تهريب الأسلحة من إيران إلى اليمن والحوثيين.

وفيما لفت الموقع الصهيونى إلى أن كيان الإحتلال سيبقى خارج هذا النزاع: على الرغم من ذلك قد تدرس إسرائيل تنفيذ هجمات فى اليمن بشكل نقطوى، والطريقة الأسلم ستكون المهاجمة من الجو.

وأردف التقرير أن «هذه الضربات ستكون ضرورية اذا استغلت ايران اليمن لتحويله إلى ترسانة أسلحة، قبل نقلها شمالاً إلى حزب الله أو جنوباً إلى قطاع غزة، وبالتأكيد إذا نشرت إيران صواريخ بر بحر بالقرب من باب المندب، لسلاح الجوّ الاسرائيلى مهمة مشابهة، فى حال طلب منه تدمير صواريخ بر بحر الموجودة بحوزة حزب الله، التى تشكل خطراً على السفن والمواقع «الإسرائيلية» فى البحر المتوسط، كحقول الغاز، على حد تعبير تقرير موقع «واللا» العبرى.

وفى الإجمال، ختم الموقع تقريره بالقول: «بين إسرائيل والسعودية، هناك خلافات فى الرأى، على سبيل المثال فيما يتعلق بالفلسطينيين، لكن لـإسرائيل والسعودية مصالح مشتركة، كالمحافظة على البحر الاحمر مفتوحاً أمام الابحار من طرفيه (الشمالى والجنوبى)، مضيفا: بإمكان إسرائيل والسعودية مواصلة العمل كل واحدة على حدة، لكن أيضاً يتعاونان ولو سراً.

المصدر: موقع قناة الكوثر الفضائية

علی علیه السلام فی القرآن الکریم: المسلم الاول

قال الله عز وجل فی کتابه الکریم: «و أقیموا الصلاة و آتوا الزکاة و ارْکعوا مع الراکعین» (بقره: ۴۳)
قیل فی تفسیر هذه الأیة المبارکة:
۱. الکلبی عن أبی‌صالح[۱] عن ابن عباس فی قوله:
مما نزل فی القرآن خاصة فی رسول الله صلی الله علیه و آله و علی‌بن أبی طالب علیه السلام و أهل بیته من سورة البقرة: «و ارکعوا مع الراکعین» إنها نزلت فی رسول الله صلی الله علیه و آله و علی‌بن أبی طالب علیه السلام و هما أول من صلی و رکع.
أخرجه الحبری فی تفسیره[۲] روایة ابن صفوان عنه- و أخبرنا به الجوهری عن محمدبن عمران، عن علی‌بن محمدبن عبید عن الحبری به سواء کما سویت.
۲. و یشهد له حدیث العباس عن أبوبکر الحارثی، عن أبومحمد الوراق،[...] عن یحیی‌بن عفیف الکندی عن أبیه عن جده قال: قدمت «مکة» لأبتاع لأهلی من ثیابها و عطرها- فأویت إلی العباس بن عبد المطلب و کانٌ رجلا تاجرا، فأنا جالس عنده أنظر إلی الـ«کعبة» و قد حلقت الشمس فی السماء و ارتفعت، إذ جاء شاب فرمی ببصره إلی السماء. ثم قام مستقبل الکعبة، فلم ألبث إلا یسیرا حتی جاء غلام فقام عن یمینه، ثم لم ألبث إلا یسیرا حتی جاءت امرأة فقامت خلفهما. فرکع الشاب فرکع الغلام و المرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام و المرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام و المرأة.
فقلت: یا عباس أمر عظیم. فقال العباس: [نعم] أمر عظیم، تدری من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هذا ابن أخی، هل تدری من هذا الغلام؟ قلت: لا. قال: هذا علی بن أبی طالب هذا ابن أخی، أ تدری من هذه المرأة؟ قلت: لا. قال: هذه خدیجة بنت خویلد زوجته، إن ابن أخی هذا أخبر أن ربه رب السماوات و الأرض، أمره بهذا الدین الذی هو علیه، و لا و الله ما علی ظهر الأرض کلها أحد علی هذا الدین، غیر هؤلاء الثلاثة.

الهوامش:

۱. و رواه أیضا أبو نعیم الحافظ فی تفسیر الآیة الکریمة فی کتاب ما نزل من القرآن فی علي(ع) و رواه بسنده عنه الخوارزمي في الفصل:(۱۷) من مناقب علي علیه السلام ص ۱۹۸- و رواه عنه بأسانید ابن البطریق رحمه الله في الفصل:(۲۳) من کتاب خصائص الوحي المبین ص ۲۱۵ ط ۲ و في ط ۱، ص ۱۳٦. و رواه أیضا ابن مردویه الحافظ في کتاب مناقب علي علیه السلام. و رواه أیضا في الباب:(۱۰۹) من غایة المرام ص ۳۹۵.
۲. في الحدیث(۵) منه ص ٤٤، و رواه عنه فرات بن إبراهیم في الحدیث:(۱۳) من تفسیره ص ٤ و رواه أیضا النسائي في الحدیث(۵) من کتاب الخصائص ص ٤٤، کما رواه العقیلي في ترجمة أسدبن عبد الله و ترجمة إسماعیل‌بن أبناس: ج ۱- ۵ و ۱٦، و قال في الزوائد: ۹- ۱۰۳ رواه أحمد و أبویعلی بنحوه و الطبراني بأسانید. و أشار إلی تعدد طرقه في لسان المیزان: ۱- ۳۹۵.
مصدر: حسکاني، عبید الله‌بن عبد الله، «شواهد التنزیل لقواعد التفضیل»، الطهران، مجمع إحیاء الثقافة الإسلامیة، طبع اول، ۱٤۱۱ ق.، ج۱؛ ص۱۱۱- ۱۱۳، حدیث ۱۲٤ -۱۲۵.

مما لا شک فیه أن حدیث الـثقلین «إنی قد ترکت فیکم ما إنْ تمسکتم به لن تضلوا بعدی الـثقْلین، وأحدهما أکبر من الآخر؛ کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی» المروی عن النبی ﷺ و الوارد من طرق الفریقیـن بالتواتر مما لا یقبل التشکیک فیه ولو بنسبة الواحد من الملیون، یحتوی علی معان عظیمة وکبیرة.
قد اطمأنت إلی أن الـثقْل الأول هو هذا الکتاب الذی بین أیدینا، من دون أی تحریف أو نقص أو زیادة، والتمسک به حقا یهدینا إلی الصراط المستقیم، صراط الثقْل الثانی، الذین أنعم الله علیهم. والثقْل الآخر، المتمثل بعترة النبی ﷺ وأهل بیته ﷺ، الذین قرنهم النبی ﷺ بکتاب الله عز وجل، فیجب أن تکون لهم استمراریة الوجود، حتی یکونوا مصداق کلامه ﷺ.
إذا، فالبشارة بظهور المهدی ﷺ من ولد فاطمة ﷺ، وآخر رکن من أرکان الثقْل الثانی فی آخر الزمان، لیملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا، ثابتة عن النبی ﷺ.
وردت عندنا روایات تصف الإمام المهدی ﷺ بأنه أشبه الناس برسول الله ﷺ. حدیث عن ابی‌بصیر عن الإمام الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: «المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی، اشبه الناس بی خلقا وخلقا...»[1]
ومن کتب أهل السنة، أورد الـخطیب البغدادی عن النبی ﷺ: «ولا تذهب الأیام واللیالی حتی یسکنها رجل من عترتی اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی یشبه خلقه خلقی یملأ الدنیا قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا.»[2]
لا یخفی أن الأحادیث القدسیة والروایات الواردة عن رسول الله ﷺ فی الإمام المهدی ﷺ وأحواله وصفاته وغیبته وظهوره ودولته کثیرة جدا. نشیر إلی بعضها من کتب اهل السنه.

نسب المهدی ﷺ

أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ﷺ:
«المهدی من ولْدک.»[3]
عن حذیفة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذکرنا بما هو کائن، ثم قال: «لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله تعالی ذلک الیوم حتی یبعث رجلا من ولدی، اسمه اسمی.» فقام سلمان فقال: یا رسول الله! من أی ولدک هو؟ قال: «من ولدی هذا»؛ وضرب بیده علی الحسین ﷺ.[4]

صفات المهدی ﷺ

عن حذیفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدی رجل من ولدی، وجهه کالکوکب الدری.»[5]
و عنه ﷺ: «المهدی رجل من ولدی، لونه لون عربی[6]، وجسمه جسم إسرائیلی[7]، علی خده الأیمن خال، کأنه کوکب دری، یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا، یرضی فی خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطیر فی الجو.»[8]

عدالة المهدی و سخاءه ﷺ

عن أبی‌سعید الخدری، أن رسول الله ﷺ قال: «یخرج المهدی فی أمتی یبعثه الله غیاثا للناس، تنعم الأمة، وتعیش الماشیة، وتخرج الأرض نباتها، ویعطی المال صحاحا.»[9]
ایضا روی عنه ﷺ: «یکون عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن، رجل یقال له: المهدی، یکون عطاؤه هنیئا.»[10]
عن حذیفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ [یقول]: «ویح هذه الأمة من ملوک جبابرة، کیف یقتلون ویخیفون المطیعین، إلا منْ أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقی یصانعهم بلسانه (ویفر منهم) بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن یعید الإسلام عزیزا قصم کل جبار عنید، وهو القادر علی ما یشاء أن یصلح أمة بعد فسادها.»
فقال ﷺ: «یا حذیفة! لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یملک رجل من أهل بیتی، تجری الملاحم علی یدیه، ویظهر الإسلام، ولا یخلف وعده، وهو سریع الحساب.»[11]

علامات ظهور المهدی ﷺ

عن علی‌بن علی الهلالی، عن أبیه، قال:
دخلت علی رسول الله ﷺ وهو فی الحالة التی قبض فیها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبکت حتی ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ (طرفه إلیها)، فقال: «حبیبتی فاطمة! ما الذی یبکیک؟!» فقالت: «أخشی الضیعة من بعدک.» فقال: «یا حبیبتی! أما علمت أن الله عز وجل اطلع علی أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباک فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلک، وأوحی إلی أن أنکحک إیاه. یا فاطمة! ونحن أهل بیت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم یعط أحدا قبلنا ولا یعطی أحدا بعدنا، أنا خاتم النبیین، وأکرم النبیین علی الله عز وجل، وأنا أبوک، ووصیی خیر الأوصیاء وأحبهم إلی الله، وهو بعلک، وشهیدنا خیر الشهداء وأحبهم إلی الله، وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبیک وعم بعلک، ومنا من له جناحان (أخضران) یطیر فی الجنة مع الملائکة حیث یشاء، وهو ابن [عم] أبیک وأخو بعلک، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناک الحسن والحسین، وهما سیدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذی بعثنی بالحق خیر منهما. والذی بعثنی بالحق! إن منهما مهدی هذه الأمة، إذا صارت الدنیا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم علی بعض، فلا کبیر یرحم صغیرا، ولا صغیر یوقر کبیرا، فیبعث الله عند ذلک منهما من یفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا، یقوم بالدین فی آخر الزمان، ویملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا.»[12]
ایضا روی أبوهریرة، عن النبی ﷺ، قال:
«لا تقوم الساعة حتی یملک رجل من أهل بیتی، والقسطنطینیة ویقال لها أیضا: قسطنطینة، بإسقاط یاء النسبة : قال ابن خرْداذبه: کانت رومیة دار ملک الروم، وکان بها منهم تسعة عشر ملکا، نزل بعموریة منهم ملکان، وعموریة دون الخلیج وبینها وبین القسطنطینیة ستون میلا، وملک بعدهما ملکان آخران برومیة، ثم ملک أیضا برومیة قسطنطین الأکبر، ثم انتقل إلی بزنطیة، وبنی علیها سورا وسماها قسطنطینیة، وهی دار ملکهم إلی الیوم واسمها إصطنبول، وهی دار ملک الروم، بینها وبین بلاد المسلمین البحر المالح، عمرها ملک من ملوک الروم یقال له: قسطنطین فسمیت باسمه، ولها خلیج من البحر یطیف بها من وجهین مما یلی الشرق والشمال، وجانباها الغربی والجنوبی فی البر، وسمک سورها الکبیر أحد وعشرون ذراعا، وسمک الفصیل مما یلی البحر خمسة، بینها وبین البحر فرْجة نحو خمسین ذراعا، وذکر أن له أبوابا کثیرة نحو مئة باب، منها باب الذهب، وهو حدید ممو به بالذهب.یفتح القسطنطینیة، وجبل الدیلم، ولو لم یبق (من الدنیا) إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یفتحها.»[13]

ملك المهدی ﷺ

عن علی‌بن أبی‌طالب(ع)، قال: قلت: «یا رسول الله! أمنا آل محمد المهدی أم من غیرنا؟» فقال رسول الله(ص): «لا، بل منا، یختم الله به الدین کما فتح بنا، وبنا ینقذون من الفتنة کما أنقذوا من الشرک، وبنا یؤلف الله بین قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا کما ألف بینهم بعد عداوة الشرک، وبنا یصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا کما أصبحوا بعد عداوة الشرک إخوانا فی دینهم.»[14]

عن أبی‌سعید الخدری، قال: قال رسول الله(ص): «منا الذی یصلی عیسی بن مریم خلفه.»[15] و قال(ص): «ینزل عیسی بن مریم(ع)، فیقول أمیرهم المهدی: تعال صل بنا ؛ فیقول: ألا إن بعضکم علی بعض أمراء تکرمة من الله (عز وجل)لهذه الأمة.»[16]

عن أبی‌سعید الخدری، عن النبی(ص)، أنه قال: «یکون فی أمتی المهدی، إن أقصرعمره فسبع سنین، وإلا فثمان، وإلا فتسع (سنین)، تنعم أمتی فی زمانه نعیما لم یتنعموا مثله قط، البر والفاجر، یرسل [الله]السماء علیهم مدرارا، ولا تؤخر الأرض شیئا من نباتها.»[17]

الهوامش:

١. کمال الدین و تمام النعمة، محمدبن علی‌بن بابویه القمی (الصدوق)، ج١، ص ٢٨٧.
٢. تاریخ بغداد، ج٩، ص٤٧٨.
٣. سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٦٨، ح ٤٠٨٦، سنن أبي داود ٤ / ١٠٤، ح ٤٢٨٤، التاریخ الکبیر . للبخاري . ٣ / ٣٤٦، رقم ١١٧١.
٤. المنار المنیف: ١٤٨ ح ٣٣٩ عن الطبراني، التذکرة . للقرطبي .: ٦١٥، وانظر: سنن أبي داود ٤ / ١٠٤ ح ٤٢٨٢، المعجم الکبیر ١٠ / ١٣٧، ح ١٠٢٣٠.
٥. کنز العمال ١٤ / ٢٦٤، ح ٦٦ عن الروياني في «مسنده»، عقد الدرر: ١٨ عن أبي نعیم في «صفة المهدي».
٦. اللون العربي: أي حنطي أو أبیض.
٧.جسم إسرائیلي: أي طویل مملوء کأبناء یعقوب(ع) المعروفین بالأجسام المملوءة.
٨. جواهر العقدین: ٣٠٧ عن الروياني في «مسنده»، عقد الدرر: ٣٤ عن الطبراني في «معجمه»، فردوس الأخبار ٢ / ٣٥٩، ح ٦٩٤٠.
٩. المستدرك علی الصحیحین ٤ / ٦٠١، ح ٨٦٧٣، وانظر: مسند أحمد ٣ / ٢١ . ٢٢.
١٠.انظر: مسند أحمد ٣ / ٨٠، مصنف ابن أبي شیبة ٨ / ٦٧٨، ح ١٨٥، الفتن . لنعیم‌بن حماد: ٢٢٤.
١١. عقد الدرر: ٦٢ . ٦٣ عن أبي‌نعیم في «صفة المهدي» . وراجع: کشف الغمة ٢ / ٤٧٢ . ٤٧٣، العرف الوردي: ٤٧، ح ٥٧.
١٢. المعجم الکبیر ٣ / ٥٧ . ٥٨ ح ٢٦٧٥، المعجم الأوسط ٦ / ٤٠٩، ح ٦٥٤٠، تاریخ دمشق ٤٢ / ١٣٠، عقد الدرر: ١٥١.
١٣. سنن ابن ماجة ٢ / ٩٢٨ . ٩٢٩ ح ٢٧٧٩، فردوس الأخبار ٢ / ٢٠٢، ح ٥١٦٨، عقد الدرر: ٢١٦.
١٤. المعجم الأوسط ١ / ٩٧ . ٩٨، ح ١٥٧، الفتن . لنعیم بن حماد .: ٢٢٩.
١٥. عقد الدرر: ٢٥ عن أبي‌نعیم في «مناقب المهدي»، کنز العمال ١٤ / ٢٦٦ ح ٣٨٦٧٣ عن کتاب «المهدي».
١٦. انظر: صحیح مسلم ١ / ٩٥، مسند أحمد ٣ / ٣٤٥ و ٣٨٤، مسند أبي یعلی ٤ / ٥٩، ح ٢٠٧٨.
١٧. سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٦٦، ح ٤٠٨٣، مسند أحمد ٣ / ٢١، سنن الترمذي ٥ / ٤٣٩.

المصدر: الأربعون حدیثا في المهدي، الحافظ أبي نعیم الأصبهاني، المتوفی سنة ٤٣٠ هـ، مقدمة التحقیق؛ مع تصرف.

علائم الظهور

تتبیّن لنا أهمیة معرفة علائم الظهور بأنّها تقضی بمعرفة ظهور الإمام(عج). إذ أنّ هذه المعرفة تقتضی بأنّ ذلک سیکون ضمن مهمة المکلّف الطالب الانضمام إلی حرکة الإمام المهدی(عج) ومناصرته، وهذا یتطلب سعی الجمیع إلی معرفة ملامح یوم الظهور، فبالإضافة إلی مجهولیّة ذلک الیوم فإنّ حالات الإرهاص المتوالیة ستشارک فی الکشف عن أهمیة ذلک الظرف العصیب الذی سیکون المکلّف فیه بین حالتین، حالة الهدایة والإرشاد لأتباع الحق المتمثل فی علیّ(ع) ونهجه، وبین دعاوی أتباع الضلال ورموزه، وهو ما یعبّر عنها فی لغة الملاحم والفتن (بالصیحة) فبالإضافة إلی تحقق صیحة حقیقیة تدعو إلی منهج الحق.[1]

ولم یألُ أئمة رسول الله(ص) و اهل بیته(ع) جهداً فی توضیح هذه العلامات؛ فضلاً عن حق معرفتها ومتابعتها لیتسنی للجمیع الوقوف علی حقیقة الظهور ومعرفته دون أنْ یکون الإنسان متحیّراً بغیر هدی، وضالاً من غیر رشاد. نشیر الی عدّة من روایاتهم فی کتب اهل سنة.

علامات المهمّة قبل از الظهور

١. السفیانی

السفیانی من الشخصیات البارزة فی حرکة ظهور المهدی(عج). فهو العدو اللدود المباشر للإمام المهدی(عج)، وإن کان

بالحقیقة واجهة للقوی المعادیة التی تقف وراءه کما ستعرف. وقد نصت الأحادیث الشریفة علی أن خروجه من الوعد الإلهی المحتوم.

أبی هریرة قال: یخرج السفیانی و المهدی کفرسی رهان، فیغلب السفیانی علی ما یلیه، و المهدی علی ما یلیه.[2]

ایضاً عنه: قال رسول الله(ص): «یخرج رجل یقال له: السفیانی فی عمق «دمشق» و عامة من یتبعه من کلب، فیقتل حتّی یبقر بطون النساء، و یقتل الصبیان فتجمع لهم قیس فیقتلها، حتّی لا یمنع ذنب تلعة، و یخرج رجل من أهل بیتی فی الحرة، فیبلغ السفیانی فیبعث إلیه جندا من جنده فیهزمهم، فیسیر إلیه السفیانی بمن معه، حتّی إذا صار بـ«بیداء» من الأرض خسف بهم، فلا ینجو منهم إلاّ المخبر عنهم.»[3]

علی‌بن أبی‌طالب(ع) قال: «إذا خرجت خیل السفیانی إلی الـ«کوفة» بعث فی طلب أهل «خراسان»، و یخرج أهل خراسان فی طلب المهدی، فیلتقی هو و الهاشمی برایات سود، علی مقدّمته شعیب بن صالح، فیلتقی هو و السفیانی بباب «اصطخر»، فیکون بینهم ملحمة عظیمة، فتظهر الرایات السود، و تهرب خیل السفیانی، فعند ذلک یتمنّی الناس المهدی و یطلبونه.»[4]

٢. یمانی

وردت فی ثورة الـ«یمن» الإسلامیة الممهدة للمهدی(عج) أحادیث متعددة عن أهل البیت(ع)، منها بضعة أحادیث صحیحة السند، وهی تؤکد حتمیة حدوث هذه الثورة وتصفها بأنها راية هدی تمهد لظهور المهدی(عج) وتنصره. بل تصفها عدة روایات بأنها أهدی الرایات فی عصر الظهور علی الإطلاق، وتؤکد علی وجوب نصرتها کراية المشرق الإیرانیة وأکثر، وتحدد الأحادیث وقتها بأنه مقارن لخروج السفیانی فی رجب، أی قبل ظهور المهدی(عج) ببضعة شهور، ویذکر بعضها أن عاصمتها صنعاء .

أما قائدها المعروف فی الروایات باسم الیمانی فتذکر روایة أن اسمه حسن أو حسین من ذریة زیدبن علی.[5]

عن ابی‌عبدالله الحسین‌بن علی(ع) أنه قال: «للمهدی خمس علامات: السفیانی، و الیمانی، و الصیحة من السماء و الخسف بالبیداء، و قتل النفس الزکیة.»[6]

٣. صیحة من السماء

عن محمّدبن علی الباقر(ع) قال: «اذا کان الصوت فی شهر رمضان فی لیلة جمعة فاسمعوا و أطیعوا، و فی آخر النهار صوت اللعین ینادی: «ألا ان فلانا قد قتل مظلوما» لیشکک [الناس]و یفتنهم، فکم فی الیوم من شاک متحیر، فاذا سمعتم الصوت فی رمضان-یعنی الاول-فلا تشکوا أنه صوت جبرئیل، و علامة ذلک أنه ینادی باسم المهدی و اسم أبیه.»[7]

الدانی عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله(ص): «سیکون فی رمضان صوت، و فی شوال معمعة و فی ذی القعدة تحارب القبائل و علامته ینهب الحاجّ، و تکون ملحمة بمنی تکثر فیها القتلی، و تسیل فیها الدماء، حتّی تسیل دماؤهم علی الجمرة،

حتّى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن و المقام، فيبايع و هو كاره، و يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يرضى به ساكن السماء و ساكن الأرض»[٨]

عن إسحاق، عن يحيى، عن أمه و كانت قديمة، قال: «قلت لها فى فتنة ابن الزبير: إنّ هذه الفتنة تهلك الناس؟ قالت: كلاّ يا بنى، و لكن بعدها فتنة تهلك الناس، لا يستقيم أمرهم حتّى ينادى مناد من السماء: عليكم بفلان.[٩]

عن الزهرى قال: يخرج المهدى بعد الخسف، فى ثلاثمائة و أربعة عشر رجلا عدد أهل بدر، فيلتقى هو و صاحب جيش السفيانى، و أصحاب المهدى يومئذ جنّتهم البرادع -يعنى تراسهم-و يقال: إنّه يسمع يومئذ صوت مناد من السماء ينادى: ألا إنّ أولياء الله أصحاب فلان-يعنى المهدى-فتكون الدبرة، على أصحاب السفيانى، فيقتلون لا يبقى منهم إلاّ الشريد، فيهربون إلى السفيانى فيخبرونه، و يخرج المهدى إلى الـ«شام»، فيتلقى السفيانى المهدى ببيعته، و يسارع الناس إليه من كلّ وجه، و يملأ الأرض عدلا.[١٠]

٤. خسف بالبيداء

عمربن شبّة عن عبدالله‌بن عمرو قال: إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدى.[١١]

قال رسول الله ﷺ:

«اذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الارض، فبينماهم كذلک اذ خرج السفيانى فى ستين و ثلاثمائة راكب حتى يأتى دمشق، فلا يأتى عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا، فيبعث جيشه الى الـ«عراق» فيقتل بالزوراء مائة ألف، و ينجرون الى الكوفة فينهبونها، فعند ذلک تخرج راية من المشرق، و يقودها رجل من بنى تميم يقال له شعيب بن صالح، فيستنقذ ما فى أيدى الناس من سبى أهل الكوفة و يقتلهم، و تخرج آخر من جيوش السفيانى الى الـ«مدينة» فينهبونها ثلاثة أيام، ثم يسيرون الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل، عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم، فلا يبقى الا رجلان فيقدمان على السفيانى فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله.»[١٢]

عن ابن عباس قال: يبعث صاحب المدينة (يعنى الامام المهدىعليه السلام) إلى الهاشميّين بمكّة جيشا، فيهزمونهم، فيسمع بذلک الخليفة بالشام (يعنى السفيانى)، فيقطع إليهم بعثا فيهم ستمائة غريب، فإذا أتوا البيداء، فينزلها فى ليلة مقمرة، أقبل راعى ينظر إليهم و يعجب، فيقول: يا ويح أهل مكّة ما جاءهم! فينصرف إلى غنمه، ثمّ يرجع فلا يرى أحدا، فإذا هم قد خسف بهم، فيقول: سبحان الله! ارتحلوا فى ساعة واحدة، فيأتى منزلهم فيجد قطيفة قد خسف ببعضها و بعضها على ظهر الأرض، فيعالجها، فيعلم أنّه قد خسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكّة، فيبشّره، فيقول صاحب مكة: الحمد لله، هذه العلامة التى كنتم تخبرون، فيسيرون إلى الشام.[١٣]

و أخرج أيضا عن أبى قبيل قال: لا يفلت منهم أحد إلاّ بشير و نذير، فأمّا الذى هو بشير فإنّه يأتى المهدى بمكّة و أصحابه، فيخبرهم بما كان من أمرهم، و الثانى يأتى السفيانى فيخبره بما يؤول بأصحابه، و هما رجلان من كلب.[١٤]

٥. قتل النفس الزّكيه

ابن أبى‌شيبة عن مجاهد قال: حدّثنى فلان، رجل من أصحاب النّبى ﷺ:

«أنّ المهدى لا يخرج حتّى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من فى السماء، و من فى الأرض، فأتى الناس المهدى فزفّوه كما تزفّ العروس إلى زوجها ليلة عرسها، و هو يملأ الأرض قسطا و عدلا، و تخرج الأرض نباتها، و تمطر السماء مطرها، و تنعم أمتى ولايته نعمة لم تنعمها قطّ»[١٥]

أيضا عن عمّاربن ياسر قال: إذا قتل النفس الزكية و آخره تقتل بمكّة صنيعة، نادى مناد من السماء: إنّ أميركم فلان، و ذلک المهدى الذى يملأ الأرض خصبا و عدلا.[١٦]

فى جامع علامات

روى احاديث كثيرة فى علامات العمومية قبل الظهور الامام المهدىعليه السلام و منها:

روى عن اميرالمؤمنين علىعليه السلام:

«إذا زهق الزّاهق، و حقّت الحقائق، و لحق اللاّحق، و تقلّبت الظّهور، و تقاربت الامور، و حجب المنشور. فيضحون الحرائر، و يتملّكون الجزائر، و يهدمون الحصون، و يفتحون العراق، و يظهرون الشّقاق بدم يراق، فعند ذلک ترقّبوا خروج صاحب الزّمان!»[١٧]

عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون بعدى فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب و هرب، ثم بعدها فتنة أشد منها، ثم تكون فتنة كلما قيل: انقطعت، تمادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته، و لا مسلم الا ملّته حتى يخرج رجل من عترتى.»[١٨]

أنّ فى المشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار: أنّه لا بدّ فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيّد الدين، و يظهر العدل، و يتبعه المسلمون، و يستولى على الممالک الإسلامية، و يسمّى بالمهدى. قال رسول الله ﷺ لفاطمةعليها السلام:

«و الّذى بعثنى بالحقّ إنّ منهما-يعنى من الحسن و الحسين-مهدى هذه الأمّة، إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، و تظاهرت الفتن، و تقطّعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، و لا صغير يوقّر كبيرا، بعث الله عند ذلک منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا، يقوم بالدين فى آخر الزمان، كما قمت فى أول الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا»[١٩]

و قال ﷺ: «المهدى رجل من ولدى، لونه لون عربى، و جسمه جسم إسرائيلى، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، يرضى فى خلافته أهل الأرض و أهل السماء، و الطير فى الجوّ.»[٢٠]

نعم؛ المهدىعليه السلام سيجىء من قريب...

الهوامش:

١. السيد محمد على الحلو، مقالة علائم الظهور، موقع صدى المهدى.
٢. الفتن لابن حمّاد:٢٠٥. و كفرسي رهان: كناية عن التسابق و التزاحم على الشيء.
٣. مستدرك الحاكم ٤:٥٢٠ و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرّجاه»، سبل الهدى ١٠:١٩٤، الدرّ المنثور ٥:٢٤١؛ العرف الوردي في أخبار المهدي، عبدالرحمن سيوطى، تهران، المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلاميه، ص ١١٢.
٤. الفتن لابن حمّاد:١٩٢ و ١٩٧، الفتاوى الحديثية:٢٩، عقد الدرر:١٢٧ بلفظ مقارب.
٥. العلى الكورانى، «اليمن و دورها فى عصر الظهور»، عن موقع العاملى www.alameli.net
٦. البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان، على بن حسام الدين متقى هندى، قم، شركة الرضوان، ج ١،ص ١١٤.
٧. البرهان في علامات مهدي آخرالزمان، ذلک المصدر، ص٧٤.
٨. سنن الداني ٥:٩٧٢ رقم ٥١٩ و فيه: «في شوال مهمة»، عقد الدرر:١٠٤ و قال: «أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في سننه»، الفتن لابن حمّاد:١٣١ مختصرا إلى قوله: «عقبة الجمرة».
٩. الفتن لابن حمّاد:٢٠٨، الإشاعة:١١٧ و حذف منه: «فتنة ابن الزبير».
١٠. الفتن لابن حمّاد:٢١٧، و حكى بعضه البرزنجي في الإشاعة:٩٦.
١١. تاريخ المدينة ١:٣١٠، و في الفتن لابن حمّاد:٢٠٢ بلفظ: «علامة خروج المهدي خسف يكون بالبيداء بجيش، فهو علامة خروجه».
١٢. البرهان، ذلک المصدر، ص ١٢٨.
١٣. الفتن لابن حمّاد:٢٠٢، الإشاعة:١١٥، عقد الدرر:٧١ و قال: «أخرجه الحافظ نعيم بن حمّاد».
١٤. الفتن لابن حمّاد:٢٠٤، الإشاعة:١١٥.
١٥. مصنّف ابن أبي شيبة ٨:٦٧٩، الدرّ المنثور ٦:٥٨، إبراز الوهم المكنون:٥٧٣، و في الإشاعة:١١٤.
١٦. الفتن لابن حمّاد:٢٠٩، عقد الدرر:٦٦ بلفظ «إذا قتل النفس الزّكية و أخوه يقتل بمكة ضيعة».
١٧. الزام النّاصب صفحه ١٩٤،٢٠٣ و ٢٠٩ و بشارة الاسلام صفحه ٧٤).
١٨. البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان، ج ١، ص ١٠٣.
١٩. المعجم الكبير ٣:٥٨، المعجم الأوسط ٦:٣٢٨، تاريخ دمشق ٤٢:١٣٠.
٢٠. كشف الخفاء ٢:٢٨٨، ينابيع المودّة ٣:٢٦٣، القطر الشهدي:٤٨ و قال: «رواه أبو نعيم، و في إسعاف الراغبين عن الروياني و الطبراني و غيرهما» . الفردوس ٤:٢٢١ رقم ٦٦٦٧.

المصادر:

١. «العرف الوردي في أخبار المهدي»، عبدالرحمن بن ابى‌بكر سيوطى، الطهران، المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلاميه.
٢. «البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان»، على بن حسام‌الدين متقى، قم، الطبع: شركه الرضوان.
٣. «يوم الخلاص»، كامل سليمان، دارالكتاب اللبنانى.
٤. موقع صدى المهدى.
٥. موقع العاملى (موقع سماحة الشيخ على الكورانى العاملى).

وسائل بناء العلاقة مع الامام عجل الله فرجه

السيد على الحكيم

إنّ هناك مجموعة من الوسائل والطرق لبناء العلاقة السليمة مع الإمام الحجة عجل الله فرجه. فالعلاقة لا بد أنْ تتناسب مع مقام الإمام عجل الله فرجه من جهة، ومع بركاته، وما نعيش به من منه عجل الله فرجه من جهة اخرى، ويمكن إجمال هذه الطرق بما يلى:

أولاً: دراسة آثار الإمام عجل الله فرجه وما يتعلق به

إن الإمام عجل الله فرجه هو الإمام الحى الواجب الإتباع والذى نرتبط به، ببيعتنا له فى رقابنا، وحينئذ لا بد من تعويض عملية عدم اللقاء به والتشرف بخدمته، بدراسة الأمور المتعلقة به عجل الله فرجه كافة، من حيث حياته وصفاته وتاريخ غيبته وتاريخ الغيبة الصغرى وما جرى فيها من احداث واتصال مع الإمام عجل الله فرجه بواسطة سفرائه، وأيضاً من المهم جداً دراسة الروايات الواردة فى ما يتعلق بالغيبة الكبرى، وما يجرى فيها من علامات الظهور له عجل الله فرجه، فإن هذه الدراسة لها أثرها الكبير فى حياة الإنسان المؤمن وعلاقته بالإمام صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث مجموعة من الأمور، منها:

١. زيادة المعرفة بالإمام عجل الله فرجه، التى لها أثرها الكبير فى سلامة العقيدة وزيادة الأجر والثواب، وعظم المقام عند الله سبحانه وتعالى، فالإيمان بالإمامة من المسائل العقائدية المهمة جداً، وبالتالى كلما ازداد التعمق فى المسائل العقائدية وترسخت القضية العقائدية فى نفس الإنسان المؤمن، كلما كان ذلك ادعى لزيادة الأجر والثواب وعمق المعرفة به عجل الله فرجه. فالمعرفة المطلوبة بإمام الزمان والتى تعد من الأمور الواجبة لها عدة مراتب، فكلما ازدادت هذه المعرفة زاد إيمان الإنسان، وكلما قلت كان ذلك سبباً مؤثراً على الحالة الايمانية له.

٢. الإحساس بحياة الإمام وتلمس آثار وبركات حياته عجل الله فرجه وتأثيرها فى حياتنا، فعندما يعرف الإنسان أن الإمام يعيش فيما بيننا، وأن اعمالنا تعرض عليه، وأن له تأثيرات كثيرة فى حياتنا، وانه أحد أهم عوامل البركة، بل أن الكون وترابطه والمحافظة عليه انما هو بسبب وجوده الشريف، فكلما عرف الإنسان ذلك كلما تفاعل مع قضية الإمام، على انها قضية يعيشها يوميا لا انها مجرد فكرة سوف تحدث فى مستقبل الأيام.

٣. فى دراسة الروايات الواردة فى ما يتعلق بالإمام الحجة عجل الله فرجه يجد الإنسان المؤمن منهجاً حياتياً كاملا له، وذلك من خلال دراسة فترة الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى، وما جرى فيهما على شيعة آل البيت عليهم السلام، وكيفية تدخل الإمام عجل الله فرجه فى حل الكثير من الإشكالات القائمة، ودفع المسيرة ببركة وجوده الشريف، فكل ذلك يعطى للإنسان منهجاً فى حياته، وكيف يمكن أن يتحرك ويتفاعل مع الأحداث فى زمن غيبته عجل الله فرجه.

٤. عندما ينظر الإنسان إلى الدنيا وما يجرى فيها من غلبة الكفر وضعف المسلمين وهوانهم، يعيش حالة اليأس والقنوط والحيرة فى طريقة العمل للنهوض بهذه الأمة وإرجاع مجدها الغابر، ولكن عندما يرجع إلى الروايات الواردة بشأن الإمام الحجة عجل الله فرجه يجد الأمل و يجد الضوء فى نهاية النفق المظلم، وهكذا يعيش الإنسان الموالى لأهل البيت عليهم السلام حالة الأمل الذى يضفى السعادة على حياته، وما أقسى الحياة من غير هذا الأمل؛ لذلك نلاحظ ان شيعة آل البيت عليهم السلام طيلة مسيرتهم الممتدة خلال الخمسة عشر قرناً الماضية تحملوا ما لايستطيع غيرهم تحمله؛ باعتبار أنهم يعيشون المستقبل ويعيشون الأمل.

ثانياً: من خلال الدعاء للإمام عجل الله فرجه

من الأمور التى أكد عليها أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيراً هو الاكثار من الدعاء للإمام الحجة عجل الله فرجه والطلب إلى الله سبحانه وتعالى بتعجيل فرجه الشريف، فالإنسان المؤمن لكى يعيش حالة الارتباط وتقوية العلاقة مع الإمام عجل الله فرجه، لا بد ان يواظب على الدعاء له عجل الله فرجه، لما للدعاء من آثار وبركات عجيبة، حتى ان بعض العلماء الف مصنفاً من جزءين باسم «مكيال المكارم فى فوائد الدعاء للقائم» يذكر فيه الفوائد والاثار المترتبة على الدعاء للإمام عجل الله فرجه.

إن مسألة الدعاء للإمام عجل الله فرجه تزيد من حالة الارتباط به، خصوصاً إذا التزم الإنسان بتقديم دعائه للإمام قبل الدعاء للوالدين والنفس، فإن ذلك يستدعى حالة الارتباط بالإمام ويمثل اهتمام الإنسان به عجل الله فرجه، وتدريجياً تزيد هذه الحالة مسألة الارتباط، وتقوى العلاقة معه عجل الله فرجه.

ثالثاً: الزيارة والمناجاة

من وسائل الارتباط وتقوية العلاقة بالإمام عجل الله فرجه هى مسألة الزيارة، ونحن نعلم ما لزيارة النبىّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام من الفضل والفضيلة، وأهمية هذه الزيارات ودورها فى تقوية التشيع والارتباط بالنبى الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار، وإن كان من المتعارف زيارة النبى صلى الله عليه وآله وآل البيت عليهم السلام عند أضرحتهم وقبورهم، فإن من اللازم أيضاً زيارة الإمام الحى الذى نرتبط به ارتباطاً مباشراً، فنحن وإن كنا نوالى جميع الأئمة عليهم السلام ونؤمن بهم، إلا أن ما يميز الإمام المهدى عجل الله فرجه انه الإمام المفترض الطاعة الذى له بيعة فى أعناقنا، فمن الضرورى الالتزام بزيارته؛ إظهاراً للولاء وتوثيقاً للعهد له عجل الله فرجه، وخصوصاً الزيارة المعروفة بزيارة آل ياسين حيث خرج التوقيع من الناحية المقدسة، كما يروى ذلك محمدبن عبدالله‌بن جعفر الحميرى...

«إذا أردتم التوجه بنا إلى الله والينا فقولوا كما قال الله سبحانه وتعالى: (سلام على آل ياسين) السلام عليك يا داعى الله وربانى آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه ...» الخ.

والأمر الآخر الذى لا بد للمؤمنين من الالتزام به، هو الاستشفاع به عجل الله فرجه فى جميع حوائجنا وطلباتنا، فهو وسيلتنا إلى الله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى مسألة تخصيص وقت فى كل يوم ولو لمدة دقائق معدودة يخصصها الإنسان للمناجاة مع صاحب الأمر والزمان، فهو يطلع على كل ما يصدر منا، ولا يتصور أحد أن هذه المناجاة لا تصل إليه. فليناجه الإنسان بهمومه وآلامه، بأفراحه وأتراحه لأنه الإمام الحى المسؤول عنا، فهو سيدنا وإمامنا و ولىّ أمرنا.

من موقع صدى المهدى، صحيفة صدى المهدي(ع)، العدد٣٩.

لممارسة العمل الصالح قبل الندامة

كتاب ورد من الناحية المقدسة، مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه على الشيخ المفيد رحمه الله:

«للأخ السديد و الولى الرشيد، الشيخ المفيد أبى‌عبدالله محمدبن محمدبن النعمان، أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

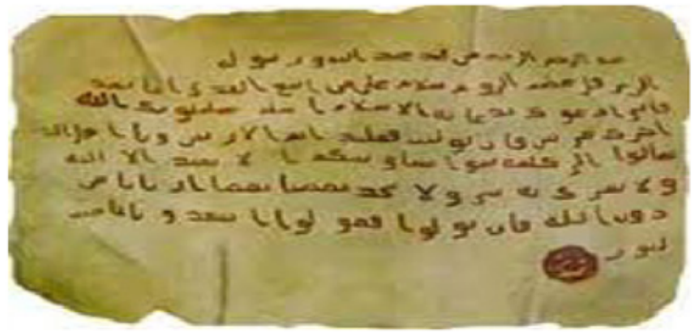

بسم الله الرحمن الرحيم؛
أما بعد، سلام عليک أيها الولى المخلص فى الدين المخصوص فينا باليقين فإنا نحمد إليک الله الذى لا إله إلا هو و نسأله الصلاة على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطاهرين و نعلمک أدام الله توفيقک لنصرة الحق و أجزل مثوبتک على نطقک عنا بالصدق. أنه قد أذن لنا فى تشريفک بالمكاتبة و تكليفک ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلک أعزهم الله بطاعته و كفاهم المهم برعايته لهم و حراسته فقف أيدک الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره و اعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله. نحن و إن كنا نائين بمكاننا النائى عن مساكن الظالمين حسب الذى أراناه الله تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين فى ذلک ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علما بأنبائكم و لا يعزب عنا شيء من أخباركم.
و معرفتنا بالذل الذى أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا و نبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم؛ كأنهم لا يعلمون إنا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم. و لو لا ذلک، لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الأعداء. فاتقوا الله جلّ جلاله و ظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلک فيها من حم أجله و يحمى عنها من أدرک أمله و هى أمارة لأزوف حركتنا و مبائتكم بأمرنا و نهينا «و الله متم نوره و لو كره المشركون».
اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية، يحششها عصب أموية، يهول بها فرقة مهدية. أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن و سلک فى الطعن منها السبل المرضية. إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه و استيقظوا من رقدتكم. لما يكون فى الذى يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية- و من الأرض مثلها بالسوية.
و يحدث فى أرض المشرق ما يحزن و يقلق و يغلب من بعد على الـ«عراق» طوائف عن الإسلام مراق تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق. ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يستر [يسر] بهلاكه المتقون الأخيار، و يتفق لمريدى الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم و اتفاق و لنا فى تيسير حجهم على الاختيار منهم و الوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق.
فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا و يتجنب ما يدنيه من كراهتنا و سخطنا. فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة و لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة. و الله يلهمكم الرشد و يلطف لكم فى التوفيق برحمته.

المصدر: طبرسى، احمدبن على، الإحتجاج على أهل اللجاج، مشهد، الطبع المرتضى، طبع اوّل، ١٤٠٣ ق. صص ٤٩٦-٤٩٩؛ ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله و رعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة و أربعمائة على الشيخ المفيد(ره).

التعهد مع اللامام عجل الله فرجه

كتاب ورد من الناحية المقدسة، مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه على الـشيخ المفيد رحمه الله
«من عبد الله المرابط فى سبيله، إلى ملهم الحق و دليله؛
بسم الله الرحمن الرحيم؛
سلام الله عليک أيها الناصر للحق الداعى إليه بكلمة الصدق. فإنا نحمد الله إليک الذى لا إله إلا هو إلهنا و إله آبائنا الأولين و نسأله الصلاة على سيدنا و مولانا محمد خاتم النبيين و على أهل بيته الطاهرين.
و بعد فقد كنا نظرنا مناجاتک، عصمک الله بالسبب الذى وهبه الله لک من أوليائه و حرسک به من كيد أعدائه و شفعنا ذلک. الآن من مستقر لنا ينصب فى شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفا من غماليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان و يوشک أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر- و لا تطاول من الزمان و يأتيک نبأ منا يتجدد لنا من حال فتعرف بذلک ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال و الله موفقک لذلک برحمته فلتكن حرسک الله بعينه التى لا تنام أن تقابل لذلک

فتنة تبسل نفوس قومحرثت باطلا لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون و يحزن لذلک المجرمون.
و آية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان و لا يبلغ بذلک غرضه من الظلم و العدوان. لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذى لا يحجب عن ملک الأرض و السماء فلتطمئن بذلک من أوليائنا القلوب- و ليتقوا بالكفاية منه و إن راعتهم بهم الخطوب و العاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهى عنه من الذنوب.
و نحن نعهد إليک، أيها الولى المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيدک الله بنصره الذى أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانک فى الدين و أخرج مما عليه إلى مستحقيه كان آمنا من الفتنة المبطلة و محنها المظلمة المضلة و من بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فإنه يكون خاسرا بذلک لأولاه و آخرته.
و لو أن أشياعنا، وفقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم.
و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل و صلاته على سيدنا البشير النذير محمد و آله الطاهرين و سلم.

المصدر: طبرسى، احمدبن على، «الإحتجاج على أهل اللجاج»، مشهد، الطبع المرتضى، طبع اوّل، ١٤٠٣ ق. صص ٤٩٦-٤٩٩؛ كتاب ورد من الناحية المقدسة، مولانا صاحب الزمان(ع) علي الشيخ المفيد(ره) كتاب سنة اثنى عشرة و أربعمائة.

منهج قراءة علامات الظهور

بقلم: مجتبى الساده
فى خضم الاخبار السياسية والعسكرية المتسارعة التى تمر على العالم الاسلامى، يتساءل كثير من المؤمنين عن علاقة هذا الحدث أو ذاک الخبر بعلامات ظهور الإمام المهدى المنتظر عجل الله فرجه، فقد مل الناس من الظلم و ضجروا من الجور فكثر تطلعهم للبحث عن المنقذ و المخلص وزاد اهتمامهم بالقضية المهدوية وصب تركيزهم للبحث عن إرهاصات اليوم الموعود لعلهم يجدون اشارة او بصيص أمل لقرب الفرج... مما يتطلب من المؤمنين التحلى بمزيد من الوعى الثقافى والفكرى ليساعدهم على فهم واستيعاب الروايات الشريفة الخاصة بالملاحم و الفتن، بالاضافة للتاكيد على مجموعة من الثوابت التى يجب مراعاتها عند قراءة علامات الظهور وملامح الفرج، وهى كالتالى:

أولا: معرفة العلامات وتقسيماتها
لابد من معرفة ان علامات الظهور تعنى تلک الاخبار او الحوادث التى ستقع فى المستقبل وتكون مؤشرة على الظهور وقد اخبر بها الرسول صلى الله عليه وآله او أهل بيته عليهم السلام .. اذا نحن نتعامل مع روايات صادرة عن المعصومين عليهم السلام، فيجب ان يكون التعامل ذات صفة شرعية وعلمية ونبتعد عن الهوى و المزاجية والسطحية.
عند قراءتنا لروايات الملاحم والفتن يجب مراعاة التقسيمات التالية:-
• لابد ان نفرق بين علامات قيام الساعة وهى عشرة : «ظهور المهدى، نزول عيسى، الدجال، ياجوج وماجوج، الدابة،...» و بين علامات ظهور الإمام المهدى عجل الله فرجه، حتى لا يلتبس علينا الامر و نصاب بسوء فهم عند قراءتنا او اطلاعنا على الروايات الشريفة التى تتحدث عن اخبار المستقبل و آخر الزمان.
• لابد من معرفة علامات الظهور (المحتومة) و التى لابد وان تقع والتى لا يتدخل البداء فى كلياتها و لها الكثير من الارتباط بالظهور وتكون مقارنة له، وهى خمس علامات «اليمانى، السفيانى، الصيحة، قتل النفس الزكية، خسف البيداء» و بين علامات الظهور (غير المحتومة) وهى كثيرة والتى لا يمكن الجزم واليقين بانها ستقع.

ثانيا: إدراك الابعاد التربوية للعلامات
ليس المطلوب من المعصومين عليهم السلام ان يذكروا كل خبر سيحدث فى المستقبل ويشيرون اليه فى رواياتهم الشريفة أو ربطه بالقضية المهدوية، بل نجدهم عليهم السلام يختارون من الاحداث و الاخبار المستقبلية مافيه مصلحة من اذاعتة والافصاح عنه، وهنا لابد من معرفة الاهداف التربوية والعقائدية من وراء ذكر هذه العلامة او تلک، حيث ان معرفة العلامات تعتبر حالة تعبئة (تثقيفية) تحصن المؤمن من مخاطر المتاهات الفكرية، علما بان الهدف الاساسى من ذكر العلامات هو:-

• بعث الامل وزرع التفاؤل فی النفوس عبر مختلف القرون والاجیال.
• الایعاز للمؤمنین الی قرب الظهور والتنبیه الیه.
• خلق حالة ایجابیة فی روحیة الانتظار والاستعداد النفسی للظهور.
• تحصین الأمة من الرایات الضالة والمنحرفة.

من هنا نعرف ان علامات الظهور بشکل عام تجعل العلاقة بین الأمة و إمام زمانهاﷺ علاقة دافئة متقدة وذات ارتباط مستمر ومخزون روحی کبیر تغذیه الروایات الشریفة الخاصة بالعلامات، ولذا صیغت الروایات بلغة کلیة عمومیة مقصودة، یمکن ان تنطبق علی قرون مختلفة.

ثالثا: المحافظة علی سریة حرکة الظهور

ان علامات الظهور هی اشبه برسائل خاصة من المعصومینﷺ الی شیعتهم ومحبیهم بمرأی ومسمع من الاعداء، لذا لا نتصور ان یضع الرسولﷺ وأهل بیتهﷺ اسرار الظهور فی متناول اجهزة الاستخبارات العالمیة مما یؤدی الی فشل الحرکة فی بدایة انطلاقتها، ولذا نفهم سبب صیاغة اخبار وعلامات الظهور بصورة رمزیة خاصة وبغموض مقصود وبلغة کلیة عامة مراعاة لحساسیة هذه الاخبار لدی مؤسسات الکفر العالمی وامتداداته، وهذا ما یؤکد اعتماد لغة الترمیز باعتباره جزء من مهمة المحافظة علی السریة التامة و عدم الحاق الضرر بحرکة الیوم الموعود.

من هنا نلاحظ ان روایات علامات الظهور تعتمد طریقة خاصة فی الصیاغة لا تدع مجال للاعداء وکذلک المؤمنین من الجزم بتحلیل محدد او تشخیص دقیق یرسم لنا معالم الخارطة العسکریة للظهور، وبالتالی لابد ان نعرف ان الروایات الشریفة لا تمکننا إلا من الوصول الی قرائن قویة تبعث علی الامل ولکنها لا تذیع اسرار أهل البیتﷺ.

رابعا: قراءة علامات الظهور بصورة شاملة

یتطلب من المؤمنین والباحثین ان یقرأوا علامات الظهور کلها وبصورة دقیقة وشاملة، ولیس کل علامة او خبر مستقل عن بقیة العلامات والاحداث، فلا بد من ربط العلامة الواحدة بجمیع العلامات والاحداث الاخری المرتبطة بها، ناظما کل الاحداث فی سلک تاریخی واحد لنستطیع ونتمکن من ایجاد وتحدید القرائن القویة لکل علامة ومدی تحققها، أما الاستغراق فی کل حادثة او علامة بمفردها سیؤدی الی حالة من التیه والضبابیة وتکون حینها کل علامة منعزلة عن الاخری لیس بینهما ضابط ولا رابط، فضلا عن تشتیت الأفکار وبعثرة الجهود.

ان دراسة علامات الظهور جمیعها، والاطلاع علی روایات أهل البیتﷺ کلها فی هذا الخصوص، تعتبر مقدمة ضروریة لرؤیة شاملة عن إرهاصات الظهور، فبتحلیل منطقی جید ونظرة کلیة مستمدة من بصیرة نافذة ووجدان عمیق یتسنی لنا تحدید القرائن القویة لکل علامة، وبضم القرائن مع بعضها البعض نستطیع الالمام بالصورة الشاملة لوقائع و احداث وملامح الیوم الموعود.

خامسا: إستیضاح مصدر الخبر او العلامة

لابد من التفریق بین الخبر والتحلیل فیما یتعلق باحداث وعلامات عصر الظهور لنعرف مصدر المعلومة ودقة صدقها.

• الخبر (علامة): حدث سیقع فی المستقبل واشار الیه أهل البیتﷺ فی روایاتهم الشریفة وله انعکاساته القریبة او البعیدة علی الظهور، وهو عبارة عن علامة من علامات الظهور.
• التحلیل (لیس علامة): ذکر الخبر مع التطرق الی التفاصیل والاسباب والمسببات والانعکاسات المنجرة علی هذا الحدث، وهو عبارة عن رأی واجتهاد و استنباط الکاتب او الباحث او الخطیب یوضح به فهمه للعلامة او الروایة الشریفة.

فمثال علی ذلک عندما یقول الإمام علیﷺ: «ثم رجفة تکون بالشام، یهلک فیها مائة ألف یجعلها الله رحمة للمؤمنین وعذابا علی الکافرین»[1]، فکلمة رجفة (الخبر) مصدرها امیر المؤمنینﷺ اما تفسیرها او تحلیلها فارآء مختلفة: أحدهم یقول زلزال أرضی، وآخر یقول انفجار نووی، وثالث یقول اضطراب امنی وسیاسی وهکذا، فعندما نسمع بزلزال سیکون بالشام أو بانفجار سیقع بالشام أو باضطراب امنی سیحدث فی الشام، فلا بد ان نعرف ان هذا الکلام عبارة عن تحلیل وفهم للروایة ولیس خبر یقین صادر عن معصوم، لذا لا بد ان نعرف مصدر المعلومة. الخبر الذی هو عبارة عن علامة من علامات الظهور اذا کان مصدرها المعصومینﷺ فهذا صدق ویقین – بعیدا عن موضوع البداء– أما المعلومة التی مصدرها

التفسیر والتحلیل والفهم فقد تصیب الحقیقة وقد تخطئ، ولا یصح ان نطلق علیها علامة.
لیتسنی للمؤمنین الحصول علی ملکة وإمکانیة التفریق بین الخبر والتحلیل لابد من الاطلاع علی مجمل روایات أهل البیتﷺ الخاصة بعلامات الظهور واستیعاب الفاظها بدقة، فضلا عن دراسة صحة الروایة من عدمها.

خاتمة القول

عند الحدیث عن علامات الظهور لابد من التاکید علی ثوابت اساسیة وجوهریة بان تکون واضحة للجمیع ومن المسلمات: ان قراءة العلامات یجب ان لا تشغلنا عن معرفة الابعاد الاخری للقضیة المهدویة مثل الجوانب العقائدیة وشرائط الظهور وواجبات الانتظار وتهیئة النفس. الابتعاد عن التوقیت المنهی عنه وعدم تصدیق من یحدد سنة الظهور. إجتناب إسقاط الروایات الشریفة أو تطبیق شخصیات عصر الظهور علی واقعنا الحالی او علی اشخاص بعینها وعدم الجزم عند تحدید القرائن للعلامات. کذلک فی هذا السیاق التأکید علی ان یکون الحدیث عن ملامح یوم الظهور مقدمة لتقویة وزیادة ارتباط المؤمنین العاطفی بإمام زمانهمﷺ، حیث أن من واجبنا فی عصر الغیبة أن نعد أنفسنا لنکون من جنده لإحتمال إدراک زمن خروجهﷺ، نسأل الله ان یوفقنا لذلک، فکم نحن تواقون لرؤیة الإمام روحی فداه، وحریصون علی الانضمام الی حرکة الفتح التاریخیة الفریدة.

الهوامش:

١. «غیبة» الطوسي، ص ٢٧٨.

المقالة الثقافية

الصّراط

الرقم الخامس / رجب-شعبان ١٤٣٦

الزيارة، تمهيد للتواصل

اسماعيل شفيعى سروستانى

إن زيارة الحسين عليه السلام هى التواصل المستديم مع الحسين عليه السلام والإعلان عن الوقوف فى صف الحسين عليه السلام وديمومة الحضور فى قافلة الحسين عليه السلام؛ والا فان من ينفصل وينعزل عن الحسين عليه السلام يكون قد انفصل عن القافلة وسيقع عاجلا أم آجلا فى شرك «الشام» الأسود.

وألم يقرأ المؤمنون بعد عاشوراء فى زيارة «وارث» وهم يتوجهون إلى الإمام:

«فَيا لَيْتَنى كُنْتُ مَعكم فَافوزَ مَعكم.»

إن زيارة أبوعبدالله عليه السلام هى مسار توصل الزائر بذلك اليوم وتلك الفرصة المهدورة، اليوم الذى يتمنى الجميع لو كانوا حاضرين فيه ويستشهدون بين يدى الحسين عليه السلام فى «كربلاء».

وإن كان الإنسان الشيعى، زائرا للإمام فى كربلاء حقا، لن يبتلى فى مختلف الميادين العقائدية والثقافية وفى التعاملات، بالبلاء الذى أبتلى به جيش الشام (الظالمون فى كل عصر و زمان).

ومن لا يصبح زائرا، فانه سيقع فى براثن جيش الشام عاجلا أم آجلا. وهذا الإبتلاء هو بمعنى الإبتلاء فى الميادين الثقافية والحضارية المشركة لأهل الغدر والختل فى كل عصر ودورة.

و أبان بن تغلب هو من كبار مشايخ الشيعة وصحابى الإمام جعفر الصادق عليه السلام. يقول له الإمام عليه السلام يوما: «يا أبان متى ذهبت لزيارة قبر الحسين(ع)؟» فيقول أبان: لم أذهب للزيارة لفترة طويلة، فيقول الإمام: «أنت من أكابر مشايخ الشيعة، وقد تركت الحسين(ع) ولا تذهب لزيارته.»

وهنا لا يقول الامام الصادق عليه السلام، إنک لم تزر الحسين بل يقول: يجب عليک بوصفک أحد أكابر الشيعة ألا تتخلى عن الحسين عليه السلام.

إن ترک الزيارة، هو بمثابة التخلى عن الحسين عليه السلام وأهمية هذا الأمر تتضاعف بالنسبة لأكابر القوم ومشايخهم.

عن معاوية بن وهب، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال لى: «يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف، فإن من ترک زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده.»

وإن كان هناک خوف أو حادثة أو حاكم ظالم، يحول دون زيارة «بيت الله الحرام»، فلن يبقى تكليف على المسلمين، وبوسعهم الامتناع عن السفر للزيارة، لكن هذا الأمر يجد وجها آخر فيما يخص زيارة الحسين عليه السلام.

ففی تقلید الإنسان الشیعی، لیس ثمة دلیل أو مسوغ، لتعطیل ذلک. وأی خوف لا یجب أن یحول دون ارتباط الشیعة بأبی عبد الله الحسین علیه السلام.
إن قطع الإرتباط بأبی عبد الله الحسین علیه السلام وانتفاضته، هو بمثابة قطع الشیعة ارتباطهم بأکبر واقعة، من المقرر أن تقع فی آخر الزمان مع ظهور إمام العصر والزمان عجل الله فرجه.
إن قطع هذا الإرتباط والتواصل، یعنی وقوع شیعة الحسین علیه السلام فی قبضة جیش الشام.
وقد أشارت المصادر إلی الکثیر من القضایا والمسائل التی تستحق الدراسة، حول الصعوبات والأثمان التی دفعها شیعة أهل الولایة فی سبیل الزیارة.
وأثناء الزیارة، نقول آخر الکلام، إقتباسا من «زیارة الأربعین» متوجهین إلی الإمام الحسین علیه السلام:
«وَقَلْبی لِقَلْبِکُمْ سِلْمٌ وَأَمْری لأَمْرِکُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتی لَکُمْ مُعَدَّةٌ حَتّی یَأْذَنَ اللهُ لَکُمْ، فَمَعَکُمْ مَعَکُمْ لا مَعَ عَدُوِّکُمْ ...»؛
فالزائر یعلن هذه العبارة مخاطبا إمامه، وقد انتهت واقعة کربلاء و و وری الشهداء، الثری. إذن أین تبرز معنی «وَنُصْرَتی لَکُمْ مُعَدَّةٌ»؟
أیها الحسین! إن قوتی معدة لنصرتکم، ونصرتی معدة لکم، حتی یأذن الله لکم بالعودة. وهذه المیزات الثلاث تتأتی من الأربعین وزیارة الأربعین، ویقول الإمام الصادق علیه السلام: «کل من تمتع بهذه المیزات الثلاث، فانه من شیعة الإمام الحسین علیه السلام.»
وهل نظرتم إلی الرایة الحمراء، التی ترفرف علی قبة ضریح أبی عبد الله الحسین علیه السلام؟ فمنذ الأیام الغابرة وقبل بعثة النبی الأکرم صلی الله علیه و آله، کانت العرب تتخلی عن الحرب فی الأشهر الحرم، وکانت تبقی علی جهوزیتها حتی نهایة الشهر. وکانوا ینصبون علی أعلی الخیمة، رایة حمراء، لیعلنوا: بان توقف الحرب، لا یعنی انتهاء القتال. لأننا سنخرج السیوف من أغمادها مرة أخری.
إن الرایة الحمراء الخفاقة فوق ضریح الإمام الحسین علیه السلام هی بهذا المعنی أیضا. وکأنه یتم الإعلان:
إن الحرب والجهاد وعاشوراء لم تنته، ورغم أن القتال قد توقف فی الظاهر مع سقوط الشهداء علی ثری کربلاء، لکن الثارات والقتال مع أهل الغدر والختل، لم ینته بعد.
ومنذ أول زیارة أربعین فی عام ٦١ للهجرة، فان زائر الأمام الحسین علیه السلام وشیعته یعلنون: «وَنُصْرَتی لَکُمْ مُعَدَّةٌ»، حتی تحین تلک الساعة التی تُذلل فیه العقبات ویُجهز الجیش مرة أخری لمواصلة القتال.
إن نهایة النهضة، لیست سوی إزالة جمیع علائم الظلم والإضطهاد والفساد من علی الأرض وتأسیس الدولة الکریمة لحضرة الحق، علی ید الثائر لدم الحسین علیه السلام.
وإن کان الحسین علیه السلام قد أعلن:
«إن کانَ دینُ مُحمد لَم یَستقم إلا بقتلی فَیاسیوفَ خُذینی»؛ فان الزائر یعلن الشئ ذاته.
ومن لا تکون زیارته حمراء، فلیس زائرا. لأنه فی کربلاء، یزور شهیدا ترفرف رایة حمراء خفاقة علی قبة ضریحة، فکیف لا تکون زیارته حمراء؟ ومن لم یؤد هکذا زیارة، یکون فی الحقیقة قد زار نفسه وطلب رفع حوائجه لا أن یکون فی طلب الحسین علیه السلام! وکان علیه أن یقرأ من صمیم قلبه: وقلبی لقلبکم سلم.
إن إبداء المودة والمحبة، یجب أن یمران من القلب. فالقلب وحده یکفل دوام المحبة الصادقة وبقائها.
«وأمری لأمرکم مُتَّبع!»؛
ویربطَ الزائرَ فی وقت الزیارة، شؤونه الدنیویة والأخرویة والفردیة والجماعیة والعلنیة والخفیة، فی جمیع الساحات والمیادین، بمطلب الإمام الحسین علیه السلام. لذلک یمکن التساؤل:
کیف یمکن لجمیع المناسبات والتعاملات والعلاقات الإقتصادیة والثقافیة والسیاسیة للمسلمین، أن تکون مضطربة ومشوهة وفاسدة الی هذا الحد؟
وعندما لا یُستخدم القلب ولا تتصل الأمور بالحسین وأبناء الحسین علیه السلام فان الزیارة وقراءة الزیارة ستکون بلا جدوی، وبالتالی فان العدو لا یرهبه هذا النوع من الزیارة.
ویجب التساؤل: أیها الزائر، نصرتک معدة لمن؟
فإن کانت معدة للحسین علیه السلام وتنتظر لتذهب معه إلی المیدان فی الزمن الجدید، فطوبا لک، وإلا فانک ستشهد الکبیر من الخسران، لأنک تکون حینها قد تورطت من علم أو دون علم بالغدر والختل، لماذا؟
فعندما یعلن أحدهم علی لسانه أیها الحسین أن «قَلبی لقلبکم سِلم وأمری لأمرکُم مُتَّبع» لکنه یربط قلبه بمجال آخر عملیا ویمتثل لأمر آخر، فانه یکون قد أصیب بالختل والغدر. وهذا الشئ لا یقل عن فعل أهل الـ«کوفة»! الذین أرسلوا دعوة إلی الإمام الحسین علیه السلام لکنهم قدموا نصرتهم لـ«جیش الشام».

فالنهضة تجد معناها ومغزاها فی قول أن «قَلبی لقلبکم سِلم» و «وَنُصْرَتی لَکُمْ مُعَدَّةٌ» وإن الزائر ینتبه مع إقامة الزیارة إلی أن:
إن الحیاة تتجلی معانیها فی جغرافیا المناداة بالحق والجهاد العادل، وهذا هو سر تحرر أی إنسان من الذل والهوان.
إن الزیارة هی بمثابة رفع رایة النهضة والجهاد عالیة خفاقة إلی أن یحین فصل الإذن بنهضة الثأر لدم الحسین علیه السلام وظهور الإمام المهدی المنتظر عجل الله فرجه.

المصدر: «من قمة عاشوراء إلی بحر الظهور»، اسماعیل شفیعی سروستانی، من موقع الـ«موعود»

الانتظـار ماذا یعنی؟

السید هادی المدرسی

قال النبی محمد صلی الله علیه و آله فی حدیث متفق علیه: «أفضل أعمال أمتی انتظار الفرج»[1] فماذا یعنی ذلک؟
قد یظن بعض الناس أنّ معنی انتظار الفرج، هو أنْ نجلس بین جدران بیوتنا أو فی زوایا المساجد ونضع رؤوسنا بین أیدینا، ولا نعمل شیئا، ولا نتحمل مسؤولیة، ولا نقاوم باطلا، ولا ننصر حقا، لان أفضل الأعمال هو انتظار الفرج، حسب ما یفهمونه من معنی سلبی للانتظار.
ولتبیان معنی الانتظار الحقیقی نسجل النقاط الآتیة:
أولا: الکلام فی الحدیث الشریف یتناول الانتظار الذی هو «العمل» ولیس اللاعمل، فالنبی صلی الله علیه و آله یقول «أفضل أعمال أمتی...»، و اذا کان الانتظار بالمفهوم السلبی الذی یظنه بعض الناس فإنّه لیس عملا، فالعمل هنا هو شیء ایجابی یتحدث عنه رسول الله صلی الله علیه و آله، ولیس شیئا سلبیا.
ثانیا: إنّ الانتظار یعنی أن تُحقق المقدمات، وتنتظر النتیجة. فأنت حینما تنتظر قادما عزیزا علیک، فإنّک تنظّف البیت، وتهیّء کل ما یتطلبه منک استقبال ذلک القادم.

وحينما تنتظر مصلحا ثائرا، فهل تفسد حياتک حين انتظارک له، خاصة اذا علمت ان ذلک المصلح لا يحابی ولا يجامل، ولا تأخذه فی الله لومة لائم، ولا يفرّق بين الناس، ويضع السيف فاصلا بين الحق والباطل.
وهل ستسكت على كل فاسد من حياتک العامة والخاصة؟ وهل ستمسک على الفساد المستشری فی مجتمعک، وأنت تنتظر ذلک المصلح الذی لا يقبل بالفساد؟
إنّ انتظار المصلح هو تهيئة مقدمات الإصلاح، والاستعداد لاستقباله بما يليق به، وذلک بان تعمل فی نفسک وعائلتک وشعبک ما يرضيه، وليس ما يغضبه. لی نهج الرسول الأعظمﷺ، وكما علمنا ووعينا أن رسول اللهﷺ لم يكن يقبل بأية معصية، فكيف نقبل لأنفسنا ان لا نرضی الإمام المهدیعج وهو خليفة رسول اللهﷺ؟!
ومن ناحية أخرى نقول: صحيح أنّنا ننتظر العدل المطلق على يد الإمام المهدیعج، ولكن هل يعنی ذلک أن نقبل، بالظلم حتی يأتی ألينا العدل المطلق؟
فاذا كنت مدعوّا فی الغد على طعام شهی جيد، أفلا تأكل اليوم شيئا تتقوت به، حتی لو كان ذلک الشیء مجرد خبز يابس؟
وحينما تنتظر قدوم ذلک المصلح الأعظم، ألا تصلح مجتمعک؟ أم تسكت على ما يفعله الحاكمون الظالمون.
واذا كنت تنتظر الذی ياتی لكی يرفع القرآن، فهل تسكت على من يهين الـ«قرآن» اليوم؟
يجب أنْ تعلم إنّ الإمام المهدیعج هو احد السائرين عإن انتظار الفرج هو، فی الحقيقة، تهيئة لكل وسائل الإمام المهدی عج، بإصلاح النفس وإصلاح الناس، وبالعمل بما يقوله القرآن، وبما يريده الإسلام، ولذلک كان هذا العمل هو أفضل إعمال أمّة محمدﷺ.
وبكلمة أخری... إنّ الانتظار هو الانتظار التغييری الثوری.
إنّ بعض الناس يصاب بالخيبة إذا فشل فی أداء مهماته ومسؤولياته، وبمرور الزمن وحسب العوامل الاجتماعية والسياسية التی يمر بها أولئک الناس، وقد يستسلمون لليأس فيقولون: ها هی الحكومات الظالمة قد حكمت علينا، ها هما الشرق والغرب يقفان ضدّنا، ويملكان اسلحة وقوی لا قبل لنا بها، ولن نستطيع مقابلتها ومواجهتها، وهذه الصهيونية تمتلک وسائل جهنميّة لدمارنا، ونحن حتی اليوم لا نستطيع أنْ نصنع إبرة، وهم قد وصلوا إلی القمر، ويحاولون الوصول إلی المريخ.
ويقولون أيضا: إن الظروف السياسية الحاكمة فی بلاد المسلمين اليوم، لا توحی إلينا بالأمل، فالشباب المؤمن فی اعماق السجون، والثائرون مهجّرون، والذين باعوا ضمائرهم للشيطان ساكتون، ومن يتكلم يضرب عنقه، ومن يحتج يقطع لسانه، ومن يقاوم يعذّب حتی الموت.
ويقولون كذلک: من يستطيع أن يعارض، والطاغوت يذبّح الرجال، ويستحيی النساء ويفعل ما يريد، ونحن لا حول ولا قوة، ولا رجال ولا سلاح؟
ثم يعطفون فيقولون: من يمكن أنْ يحتج، والحاكمون للبلاد رجال حقراء، وبيدهم الأمر والنهی، ويمتلكون الأموال والدبّابات والطائرات، وباستطاعة بعضهم أنْ يحرک (١٠٠/٠٠٠) جندی ضد شخص واحد؟
فمن أين الخلاص؟
وقد يردفون قائلين: نحن أربعة من الشباب، وخمسة من الرجال، مجموعة مشلولة، كيف نستطيع أن ننتصر على قوی البغی والطغيان، هی تمتلک كل شیء، ويأتيها التأييد من الغرب والشرق معا؟
هكذا يفكّر البعض بينه وبين نفسه ثم يطلق الوان اليأس الشهير : حشر مع الناس عيد، ويبحث عن تجارة بسيطة أو منصب حقير، فينسی امّته، وينسی القران وأحكام الإسلام، التی تداس بأقدام الحاكيمن الظالمين.
ولكن الله القهار، لم يغفر اليأس لهم، لأنّ القنوط أمر مرفوض فی قانون الله.
وبناء على ذلک فإنّ انتظار الفرج هو من أفضل الأعمال فی الإسلام فلننتظر ما نقدّم لغد المهدیعج، يوم يتساقط فيه الحكام، كما تتساقط اوراق الشجر الذابل، فی فصل الخريف. ولننتظر ذلک اليوم الذی نكون فيه أئمة ووارثون بالعمل والجهاد، وبالأمل المنجز، فهذا وعد الله وسنّته «ولنْ تجد لسُنّة الله تبْديلا.»

الهوامش:

١. ابن بابويه، محمّد بن علی الشيخ الصدوق، «عيون أخبار الرضا(ع)»، ج٢، ص ٣٦.
٢. سورة فتح، آية ٢٣، سورة احزاب، آية ٦٢.

المصدر: موقع الـ«موعود»

تكاليف العباد فی عصر الغيبة

كثيرا ما يسأل الإنسان الموالی نفسه عن ما هو تكليفه وواجبه فی عصر غيبة الإمام الثانی عشر الإمام المهدیعج، وما هو فضل الموالين زمن الانتظار على غيرهم من الناس، وجواب هذا السؤال وإن غاب عن أذهان كثير من الناس وعقولهم، إلا أن أهل البيتعم لم يتركوا هذا السؤال من غير إجابة، فأحاديثهم الشريفة ورواياتهم المطهرة ذكرت و بشكل مفصل مجموعة من الوظائف والأدوار لابد للمكلف من الالتزام بها والعمل بمقتضاها، ونحن فيما يلی نذكر جملة من هذه الأدوار والوظائف مقتصرين على المهم منها مع مراعاة الاختصار والبساطة فی العرض ليسهل على القراء الكرام فهمه والعمل بمقتضاه.

١. انتظار الفرج

انتظار المؤمن للفرج أمر حثت عليه الشريعة الغرّاء، ورغبت فيه، ووعدت فاعليه حسن الثواب، وقد تعرضنا فيما سلف ـ وباختصار ـ إلی دور انتظار الفرج فی تقوية ثبات الفرد المسلم أمام النوائب وحوادث الزمان، ودوره فی لفت نظر المسلم إلی ضرورة إعداده نفسه وتهيئتها وتزكيتها والارتفاع بها إلی المستوی الذی يؤهلها للانخراط فی أصحاب الإمام المهدی المنتظرعج، الذين وصفتهم الروايات الواردة بأن عقولهم وأفهامهم قد بلغت من اليقين حدا صارت الغيبة معه بمنزلة المشاهدة، وأنهم صاروا فی زمنهم بمنزلة المجاهدين بين يدی رسول اللهﷺ بالسيف.[١]

٢. تحصيل معرفة صفات الإمام وآدابه وخصائصه وعلامات ظهوره الحتميّة

وقد روی الصدوق عن الإمام الكاظمع، قال: «من شكّ فی أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارک وتعالی... أحدها معرفة الإمام فی كل زمان وأوان بشخصه ونعْته.»[٢]
ولا تحصل المعرفة إلا بأمرين:
أ. معرفة شخص الإمام باسمه ونسبه،
ب. معرفة صفاته وخصائصهعج.

٣و٤. محبتهعج و تحبيبهعج إلی الناس

روی الشيخ الصدوقره فی مجالسه عن ابن عباس، قال: قال رسول اللهﷺ:
«أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبونی لحب الله عزوجل، وأحبوا أهل بيتی لحبی.»[٣]
فی تحبيبهعج الی الناس، روی الكلينی فی عن الإمام الصادقع، قال: «رحم الله عبدا حبّبنا إلی الناس ولم يبغضنا إليهم. أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، وما استطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشیء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشرا.»[٤]

٥. إقامة المجالس التي يذكر فيها الإمام المهدي عجل الله فرجه

روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «تزاوروا؛ فإن فى زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكرا لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض.»[٥]

٦. البكاء والإبكاء والتباكي على فراقه عجل الله فرجه

روى الطوسى عن المفضّل، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنين من دهركم، وليخملن حتى يقال «مات أو قتل بأى واد سلك»! ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن كما تكفأ السفن فى البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الإيمان وأيده بروح منه...»[٦]

٧. المداومة على الدعاء

زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «إن للغلام[٧] غيبة قبل أن يقوم.» قال زرارة: و لم؟ قال عليه السلام: «يخاف»[...]) قال زرارة: جعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان، أىّ شيء أعمل؟ قال عليه السلام: «يا زرارة، إذا أدركت هذا الزمان، فادْع بهذا الدعاء: «اللهمّ عرّفْنى نفْسك، فإنّك إنْ لم تعرّفنى نفسك لم أعرفْ نبيّك. اللهمّ عرّفنى رسولك، فإنّك إن لم تعرّفنى رسولك لم أعرفْ حجّتك، اللهمّ عرّفنى حجتّك. فإنّك إن لم تعرّفنى حجّتك ضللْت عن دينى...»[٨]

٨. الحجّ نيابة عن الإمام عجل الله فرجه

ورد استحباب الحج نيابة عن المؤمنين مطلقا؛ والحج عن الإمام عجل الله فرجه أفضل بلا شك، سواء حج المرء نيابة عن إمامه، أو بعث من يحج نيابة عنه.

روى عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه سئل عن الرجل يحج عن آخر، أله من الأجر والثواب شيء؟ فقال عليه السلام: «للذى يحج عن الرجل أجر وثواب عشر حجج، ويغفر له ولأبيه ولأمه ولابنه ولابنته ولأخيه ولأخته ولعمه ولعمته ولخاله ولخالته، إن الله تعالى واسع كريم.»[٩]

والنيابة عن مولانا صاحب العصر والزمان، أعظم قدرا وأفضل أجرا، لأنّه عجل الله فرجه أعظم أهل الإيمان قدرا وأفضلهم شأنا وأجرا.

٩. زيارة مشاهد النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام نيابة عنه عجل الله فرجه

من المألوف بين خواص شيعة أهل البيت عليهم السلام: النيابة فى زيارة المشاهد المقدسة. ومما لا شك فيه أن من سرور صاحب العصر عجل الله فرجه أن يزور المؤمن مشاهد آبائه الكرام عليهم السلام نيابة عنه، وقد روى أن الإمام الهادى عليه السلام أنفذ زائرا عنه إلى مشهد أبى‌عبدالله الحسين عليه السلام وقال: «إن لله مواطن يحب أن يدعى فيها فيجيب، وإن حائر الحسين عليه السلام من تلك المواطن.»[١٠]

١٠. السعي في خدمته عجل الله فرجه

للمؤمن أن يتأسى بذلك بملائكة الله المأمورين بخدمة الأئمة، وحسبك شاهدا على هذا قول الإمام الصادق عليه السلام فى حديثه الذى تقدم ذكره: «ولو أدركته لخدمته أيام حياتى.»[١١]

قال مؤلف «مكيال المكارم» بعد نقله كلام الإمام الصادق عليه السلام: فظهر من هذا الكلام أنّ السعى فى خدمة القائم عجل الله فرجه أفضل الطاعات وأشرف القربات؛ لترجيحه واختياره خدمته على سائر أصناف الطاعة وأقسام العبادة.[١٢]

١٢. تجديد البيعة له عجل الله فرجه

المبايعة: المعاقدة والمعاهدة، كأنّ كلاّ منهما باع ما عنده من صاحبه، وأعطاه خالصة نفسه ودخيلة أمره.

وقد روى استحباب تجديد البيعة لصاحب العصر عجل الله فرجه كلّ يوم، وذكروا أنّه يستحبّ قراءة «دعاء العهد» بعد صلاة الفجر كلّ يوم. و يستحبّ تجديد العهد والبيعة له عليه السلام فى كلّ جمعة.[١٣]

١٣. صلته عجل الله فرجه بالمال

وروى عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «لا تدعوا صلة آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين من أموالكم؛ من كان غنيّا فعلى قدْر غناه، ومن كان فقيرا فعلى قدر فقره. ومن أراد أن يقضى الله أهمّ الحوائج إليه، فليصل آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين وشيعتهم

بأحوج ما يكون إليه من ماله.»[١٤]

ايضا الإمام الصادق عليه السلام قال: «من لم يقدر على صلتنا، فليصلْ صالحى موالينا، يكتب له ثواب صلتنا. ومن لم يقدر على زيارتنا، فليزرْ صالحى موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا.»[١٥]

١٤. إدخال السرور عليه عجل الله فرجه

إن إدخال السرور على أهل الإيمان يوجب سرور مولانا صاحب العصر عجل الله فرجه، و إدخال السرور قد يكون بالإعانة بالمال، أو بقضاء حوائجهم وتنفيس كربتهم، وقد يكون بالدعاء لهم، وقد يكون باحترامهم وتبجيلهم، وقد يكون بغير ذلک مما لا يخفى.

روى الكلينى عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سرورا أنه عليه أدخله فقط، بل ـ والله ـ علينا، بل ـ والله ـ على رسول الله صلى الله عليه وآله.»[١٦]

١٥. الصلاة عليه عجل الله فرجه

صلاة المؤمن على إمامه عجل الله فرجه هى طلب الرحمة وعلو الدرجة له من الله عز وجل، فإذا صلينا على إمام عصرنا عجل الله فرجه بقولنا «اللهمّ صلّ على مولانا وسيدنا صاحب الزمان» كان ذلک طلب الرحمة له عجل الله فرجه فى جميع ما يتعلّق به فى الدارين. ويندرج فى ذلک طلب حفظه وحفظ أنصاره وأوليائه من جميع ما يسوءه، وطلب كشف كل هم وغم عن قلبه وقلوب أوليائه، وتعجيل فرجه وظهوره. وقد ورد فى الدعاء المروى عنه عجل الله فرجه بتوسط الشيخ الأجل أبى‌عمرو العمرى نائبه الخاص عبارة «و لا تنسنا ذكره وانتظاره، والإيمان به، وقوة اليقين فى ظهوره، والدعاء له، والصلاة عليه.»[١٧]

١٦. التوسل والاستشفاع به عجل الله فرجه إلى الله عز وجل

الأئمة عليهم السلام هم أبواب الله تعالى والشفعاء إليه، وهم أسماء الله الحسنى التى أمر عباده أن يدعوه بها. وقد روى عنهم عليهم السلام فى تفسير قوله تعالى: «ولله الأسماء الحسنى فادْعوه بها: نحن ـ والله ـ الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد عملا إلاّ بمعرفتنا.»[١٨]

١٧. دعوة الناس إليه ودلالتهم عليه عجل الله فرجه

ذلک من أعظم الطاعات وأوجب العبادات، ويدل على فضله جميع ما ورد فى فضل هداية العباد وإرشادهم إلى سبيل الرشاد. جاء فى الرواية أن العالم الذى يعلم الناس معالم دينهم، ويدعوهم إلى إمامهم أفضل من سبعين عابدا.[١٩]

و قال أمير المؤمنين على‌بن أبى‌طالب عليه السلام: «من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا، وأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذى حبوْناه به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلک العرصات، وحلّة لا يقوم لأقلّ سلک منها الدنيا بحذافيرها.»[٢٠]

١٨. مراقبة حقوقه عجل الله فرجه والمواظبة على أدائها

لمّا كان الإمام عجل الله فرجه الواسطة فى وصول كل فيض إلى العالم، وكان حقه ـ بعد الله ورسوله صلى الله عليه وآله ـ الأعظم على جميع أهل العالم، نظرا للمراتب التى خصه الله تعالى بها دون سائر الخلق، ولأنه خليفة الله عز وجل فى أرضه، فإن مراقبة حقوقه عجل الله فرجه والمواظبة على أدائها مما ينبغى للمؤمن أن يلتزم به، خاصة وأنه يعلم أن رعاية حقه عجل الله فرجه توجب القرب إلى الله والزلفى لديه، وأن الاستخفاف بحقه ـ فى المقابل ـ يوجب البعد عن الله تعالى... جاء فى دعاء «أبى‌حمزة الثّمالى» الذى رواه عن الإمام السجّاد عليه السلام: «أو لعلّک رأيتنى مستخفّا بحقّک فأقصيتنى.»[٢١]

١٩. التواصي بالصبر في زمن الغيبة

من الأمور المهمة التى ينبغى الاهتمام بها والمواظبة عليها فى عصر الغيبة: التواصى بالصبر. روى عن الامام الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى: «إنّ الإنسان لفى خسْر * إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات.» قال: «آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وتواصوا بالحقّ ذريّاتهم ومن خلّفوا بالولاية، وتواصوا بها وصبروا عليها.»[٢٢]

والمراد بالتواصى بالصبر: أن يوصى ويأمر المؤمن أولاده وأحفاده وأهله وعشيرته وإخوانه وأحباءه وسائر المؤمنين بأمر القائم عجل الله فرجه والصبر فى غيبته على طول الغيبة، وعلى ما يصيبهم من الفتن والمحن والأذى، بأن يذكر لهم فضائل الصبر وتعقبه بالظفر والفرج، حتى لا ييأسوا من طول الغيبة، ولا يرتابوا لما يرون من نعمة أعدائهم.[٢٣]

ولذلک قال الإمام الرضا(ع) لمحمّدبن الفضيل، وقد سأله عن شيء من الفرج: «أليس انتظار الفرج من الفرج؟! إن الله عز وجل يقول: «فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين.»[24]

٢٠. تهذيب النّفس

من أهم الوظائف التي ينبغي على المؤمن الالتفات إليها في عصر الغيبة: تهذيب نفسه من الصفات الذميمة، وتحليتها بالأخلاق الحميدة. ومع أن تهذيب النفس وتزكيتها واجب في كل زمان، إلاّ أن تخصيصه بالذكر في تكاليف عصر الغيبة لأن إدراك فضيلة صحبته(ص) والكون في جملة أصحابه مرتبط بتهذيب النفس وتزكيتها.
روى الشيخ النّعماني عن الإمام الصادق(ع) (ضمن حديث)، قال: «من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلْينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم(ص) بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا، هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة.»[25]

٢١. الاحتراز عن مجالس أهل الضلالة والبطالة

من تكاليف المؤمن في عصر الغيبة ـ وفي كلّ عصر ـ الاحتراز والتجافي عن مجالس أهل الضلالة والبطالة. روى عن الإمام الصادق(ع) قال: «ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه، ومجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلسا فيه من يصد عنا وأنت تعلم...»[26]

٢٢. الاحتراز عن الاشتهار

سمات أصحاب الإمام الحجّة(ص)، في حديث عن الإمام الصادق(ع) قال: «أولئک الخفيض عيشهم، المنتقلة دارهم، الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا...»[27]

٢٣. تعظيم من ينتسب إليه(ص)

جرى ديدن العقلاء على توفير أبناء العظماء وإخوانهم ومن ينتسب إليهم، وعلى أنهم يرون التعظيم لهم تعظيما لهؤلاء العظماء، ويرون ترک التعظيم والتوقير لهم استخفافا بشأن هؤلاء.
ومن وظائف المؤمن: تعظيم من ينتسب إلى الأئمة(ع) بقرابة النسب، كالسادة العلويين، ومن ينتسب إليهم بقرابة روحانية كالعلماء والمؤمنين و مواقفه و مشاهده.

٢٤. ترك التوقيت، وتكذيب الموقتين

لقد اقتضت حكمة الباري تعالى البالغة إخفاء وقت ظهور صاحب الأمر عن عباده؛ لأنّه روى عن أبي‌بصير أنّه سأل الإمام الصادق(ع) عن القائم(ص)، فقال(ع): «كذب الوقاتون، إنّا أهل بيت لا نوقت.» ثم قال: «أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين.»[28]

٢٥ . تكذيب من ادعى الوكالة والنيابة الخاصة عنه(ص) في عصر الغيبة الكبرى

اتفقت الإمامية على اختتام النيابة الخاصة وانقطاع الوكالة بوفاة الشيخ الجليل علي‌بن محمد السّمري(رض) النائب الرابع والأخير من نواب الإمام الحجة(ص)، وأنه ليس له(ص) بعد وفاة السّمري إلى زمن ظهوره(ص) نائب خاص ينوب عنه في شيعته. وروى الشيخ الصدوق(رض) عن الحسن‌بن أحمد المكتب أن الشيخ علي‌بن محمد السمري(رض) أخرج إلى الناس توقيعا (أي كتابا عن الحجّة(ص)) جاء فيه:
«بسم الله الرحمن الرحيم، يا علىّ‌بن محمّد السّمري، أعظم الله أجر إخوانک فيک، فإنّک ميّت ما بينک وبين ستّة أيّام، فاجمعْ أمرک، ولا توص إلى أحد يقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغيبة الثانية، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله عزّوجلّ، وذلک بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصّيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلىّ العظيم.»[29]

٢٦ . الدعاء للتشرّف بلقاء الحجّة(ص)

من تكاليف الفرد المؤمن في عصر غيبة إمامه المنتظر(ص): أن يسأل الله تبارک وتعالى أن يرزقه لقاء إمامه(ص): مقترنا بالعافية والإيمان. وقد روى عن الصادق(ع) في دعاء العهد: « ... اللهمّ أرني الطّلعة الرشيدة، والغرّة الحميدة.. »[30]
و ورد في فضل قراءة دعاد العهد الذي رواه المجلسي في «البحار» عن الإمام الصادق(ع) أنّه قال: «من قرأ بعد كلّ فريضة هذا الدعاء، فإنّه يرى الإمام محمّد بن الحسن عليه وعلى آبائه السّلام في اليقظة أو في المنام.»[31]

٢٧ . البكاء في مصيبة الإمام الحسين الشهيد(ع) و زيارت قبره

ولا ريب في أن البكاء في مصيبة الإمام الحسين الشهيد(ع) مما يحصل به أداء حق الإمام، وأداء حقه(ص) من أعظم ما يتقرب به إليه(ص). روى الشيخ ابن‌قولويه في «كامل الزيارات» عن الإمام الصادق(ع) في حديث طويل في فضل البكاء على الحسين(ع). قال(ع): «وما عين أحب إلى الله ولا عبرة، من عين بكت ودمعت عليه، وما من باک يبكيه إلا وقد وصل فاطمة(ع) وأسعدها عليه، ووصل رسول الله(ص) وأدى حقنا...»[32]
ايضا مما يتقرب به المؤمن إلى إمامه صاحب العصر(ص): زيارة قبر سيّد الشهداء الحسين(ع)؛ لأن زيارته(ع) صلة لصاحب العصر وبر به وبسائر الأئمة(ع).

الهوامش:

١ . انظر متن الرواية في كمال الدين، للشيخ الصدوق ٢:٢٩٩ . ٣٠٠ حديث ٢، الباب ٣١.
٢ .كمال الدين ١:٣٨٠ حديث ١٤، الباب ٣٩.
٣ . الأمالي، للصدوق ٢٩٨. المجلس ٥٨ حديث ٦.
٤ . روضة الكافي، للكليني ٢٢٩ حديث ٢٩٣.
٥ . أصول الكافي ٢:١٨٦ حديث ٢.
٦ . الغيبة، للطوسي ٢٠٥.
٧. عبرّ الأئمّة الأطهار عن الإمام الحجّة المنتظر(ع) بالغلام في عدّة أحاديث، ولعلّ السبب في ذلك أنّه(ع) غاب وهو غلام صغير.
٨ . الكافي ١:٣٣٧ حديث ٥. الغيبة، للطوسي ٢٠٢ مختصرا.
٩ . من لا يحضره الفقيه، للصدوق ٢:٢٢٢، حديث ٢٢٣٩.
١٠ .كامل الزيارات، لابن قولويه ٢٧٣ . الباب ٩٠.
١١ . الغيبة، للنعماني ٢٤٥، حديث ٤٦.
١٢ . مكيال المكارم ٢:٢٢٠.
١٣ . مكيال المكارم ٢:٢٣٦.
١٤ . بشارة المصطفى، للطبري الإمامي ٧.
١٥ . من لا يحضره الفقيه، للصدوق ٢:٧٣، حديث ١٧٦٥.
١٦ . الكافي ٢:١٨٩، حديث ٦.
١٧ . مكيال المكارم ٢:٢٦٣.
١٨ . الكافي ١:٤٣ . ١٤٤، حديث ٤. تفسير نور الثقلين، للحويزي ٢:١٠٣، حديث ٣٧٢.
١٩ . مكيال المكارم ٢:٢٧٤.
٢٠ . عوالي اللئالي ١:١٧، ف ٢.
٢١ . مكيال المكارم ٢:٢٨٢. مصباح الكفعمي ٧٨٨.
٢٢ . تفسير علي بن إبراهيم القمّي ٢:٤٤١. تفسير نور الثقلين، للحويزي ٥:٦٦٦ . ٦٦٧.
٢٣ . مكيال المكارم ٢:٢٩٨.
٢٤ . الأعراف: ٧١. يونس: ٢٠ و ١٠٢. ٧٣. راجع: بحار الأنوار ٥٢:١٢٨، حديث ٢٢. تفسير العيّاشي ٢:١٤٦، حديث ٥٠.
٢٥ . الغيبة، للنعماني ٢٠٠، حديث ١٦.
٢٦ . الكافي ٢:٣٧٨، حديث ١٢.
٢٧ .كمال الدين ١:٣٠٩، حديث ١٥.
٢٨ . الغيبة، للنعماني ٢٩٤، حديث ١٢.
٢٩ .كمال الدين، للصدوق ٤٦٧، حديث ٤٤ . الباب ٤٥.
٣٠ . بحار الأنوار ١٠٢:١١١.
٣١ . بحار الأنوار، للمجلسي ٨٦:٦١.
٣٢ .كامل الزيارات ١٨ . الباب ٢٦.

كيف يجعل إماما وهو فى هذه السن من الطفولة المبكرة؟!

عقيل العامرى

ويرتفع هذا النوع من الاستغراب حينما نعلم أن الإمامة هبة يمنحها الله تعالى من يشاء من عباده، ممن تتوافر فيه عناصر الإمامة وشروطها، شأنها فى ذلک شأن النبوة. وهو ما برهن عليه فى مجاله من مدونات وكتب الإمامة عند الشيعة بما يربو على التوفية.يقول السيد صدر الدين الصدر:

إن المهدى المنتظر قام بالإمامة، وحاز هذا المنصب الجليل، وهو ابن خمس سنين، طفل لم يبلغ الحلم. فهل يجوز ذلک؟! أم لابد فى النبى والرسول والخليفة أن يكون بالغا مبلغ الرجال؟! هذه مسألة كلامية، ولكن على وجه الإجمال، نقول:

بناء على ما هو الحق من أن أمر الرسالة والإمامة والنبوة والخلافة بيد الله سبحانه وتعالى، وليس لأحد من الناس فيها اختيار. يجوز ذلک عقلا، و لا مانع منه مع دلالة الدليل عليه، لأن الله سبحانه وتعالى قادر أن يجمع فى الصبى جميع شرائط الرسالة والإمامة.

على أن إمامة الإمام المنتظر(عج) لم تكن الحدث الوحيد من نوعها، فقد أوتى النبى يحيى(ع) الحكم صبيا: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة، وآتيناه الحكم صبيا»[1]

وجعل عيسى‌بن مريم(ع) نبيا وهو فى المهد رضيعا: «فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا.»[2] كما هو صريح «القرآن الكريم».

وكان جده الإمام محمد الجواد(ع)، وجده الإمام على الهادى(ع)، ولى كل منهما الإمامة وهو ابن ثمانى سنوات... وكان أبوه الإمام الحسن العسكرى(ع) وليها و هو ابن عشرين عاما. و واقع هؤلاء الأئمة(ع) فى علمهم بالشريعة، وتطبيقهم لأحكامها، فى سلوكهم، ومختلف مجالات حياتهم الذى سجله التاريخ بإكبار، بالإضافة إلى الدليل العقائدى، يكفينا فى رفع ذلكم النوع من الاستغراب...

و بخاصة حينما نعلم أن الأئمة(ع) كانوا مصحرين بأفكارهم وسلوكهم و واقعهم تجاه السلطة وغيرها من خصومهم فى الفكر.. والتاريخ حافل بمواقف السلطة منهم ومحاربتها لأفكارهم، وتعريضهم لمختلف وسائل الإغراء والاختيار، ومع ذلک فقد حفل التاريخ بنتائج اختباراتهم المشرفة وسجلها بإكبار.ولقد حدث المؤرخون عن كثير من هذه المواقف المحرجة، وبخاصة مع الإمام الجواد، مستغلين صغر سنّه عند تولى الإمامة.وحتى لو افترضنا سكوت التاريخ عن هذه الظاهرة، فان من غير الطبيعى أن لا يحدث أكثر من مرة تبعا لتكرار الحاجة إليها، وبخاصة وأن المعارضة كانت على أشدها فى العصور العباسية. و طريقة إعلان فضيحة الشيعة بإحراج أئمتهم فيما يدعونه من علم أو استقامة سلوک، و إبراز سخفهم لاحتضانهم أئمة بهذا السن وهذا المستوى، لو أمكن ذلک، أيسر بكثير من تعريض الأمة إلى حروب قد يكون الخليفة من ضحاياها أو تعريض هؤلاء الأئمة إلى السجون والمراقبة، والمجاملة أحيانا.

ولعل من روائع ما سجله التاريخ فى هذا المجال: شهادة أحمدبن عبيدالله‌بن خاقان، عامل المعتمد العباسى على الخراج والضياع بكورة (قم)... وكان معروفا بانحرافه عن أهل البيت(ع)، فى معرض حديثه مع جماعة حضروا مجلسه فى شهر شعبان من سنة (٢٧٨ هـ)، بعد وفاة الإمام الحسن العسكرى(ع) بثمانى عشرة سنة، وقد جرى ذكر المقيمين من آل أبى‌طالب(ع) بـ«سامراء»، ومذاهبهم، وصلاحهم، وأقدارهم عند السلطان. يقول:

ما رأيت ولا أعرف بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن‌بن على‌بن محمدبن الرضا(ع)، فى هديه، وسكونه، وعفافه، ونبله، وكرمه عند أهل بيته والسلطان وبنى‌هاشم كافة، وتقديمهم إيّاه على ذوى السن منهم، و كذلک حاله عند القواد و الوزراء والكتاب وعامة الناس.

فقال:

كنت يوما قائما على رأس أبى، و هو يوم مجلسه للناس، إذ دخل حجابه، فقالوا: أبومحمدبن الرضا(ع) بالباب. فقال بصوت عال: ائذنوا له. فتعجبت منه، و منهم، من جسارتهم أن يكنوا رجلا بحضرة أبى، ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولى عهد أو من أمر السلطان أن يكنى. فدخل رجل أسمر، أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حديث السن، له جلالة وهيئة حسنة. فلما نظر إليه أبى، قام فمشى إليه خطوات. ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بنى‌هاشم والقواد وأولياء العهد. فلما دنا منه عانقه، وقبل وجهه وصدره و منكبيه، وأخذ بيده، وأجلسه على مصلاه الذى كان عليه، وجلس إلى جنبه، مقبلا عليه بوجهه... و جعل يكلمه، ويفديه بنفسه وأبويه، وأنا متعجب مما أرى منه، إذ دخل الحاجب، فقال: جاء الموفق – وهو أخو المعتمد الخليفة العباسى –.وكان الموفق إذا دخل على أبى تقدمه حجابه، وخاصة قواده، فقاموا بين مجلس أبى وبين الدار سماطين، إلى أن يدخل ويخرج.

فلم يزل أبى مقبلا على أبى‌محمد، يحدثه، حتى نظر إلى غلمان الموفق، فقال له حينئذ: إذا شئت – جعلنى الله فداک – أبا محمد...ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطين، لا يراه هذا (يعنى الموفق).

فقام، وقام أبى، فعانقه، ومضى. فقلت لحجاب أبى وغلمانه: ويحكم.. من هذا الذى كنيتموه بحضرة أبى، وفعل به أبى هذا الفعل؟!... فقالوا: هذا علوى، يقال له: الحسن بن على، يعرف بابن الرضا عليه السلام. فازددت تعجبا، ولم أزل يومى ذلک قلقا متفكرا فى أمره، وأمر أبى، وما رأيته، منه، حتى كان الليل، وكانت عادته أن يصلى العتمة، ثم يجلس، فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات، وما يدفعه إلى السلطان.

فلما صلى وجلس، جئت فجلست بين يديه، فقال: ألک حاجة؟ قلت: نعم.. فان أذنت سألتک عنها.. قال: قد أذنت... قلت: من الرجل الذى رأيتک بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة، وفديته بنفسک وأبويک؟! فقال: يا بنى.. ذاک إمام الرافضة، الحسن‌بن على، المعروف بابن الرضا... و سكت ساعة... ثم قال: لو زالت الإمامة عن خلفاء بنى‌العباس، ما استحقها أحد من بنى‌هاشم غيره، لفضله، وعفافه، وصيانته، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه، وصلاحه.. ولو رأيت أباه، رأيت رجلا جزلا، نبيلا، فاضلا. فازددت قلقا، وتفكرا، وغيظا على أبى، وما سمعته منه فيه، ورأيته من فعله به.فلم تكن لى همة بعد ذلک إلا السؤال عن خبره، والبحث عن أمره.فما سألت أحدا من بنى‌هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس، إلا وجدته عندهم فى غاية الإجلال والإعظام، والمحل الرفيع، والقول الجميل، والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه..فعظم قدره عندى، إذ لم أر له وليا ولا عدوا، إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

من موقع الكفيل html.٣٩٥٩٠-http://www.alkafeel.net/forums/archive/index.php/t

اخلاق المؤمن: فی الشّکر

قال الصادق عليه السلام:
«فی کل نفس من أنفاسک شکر لازم لک بل ألف أو أکثر و أدنی الشکر رؤیة النعمة من الله تعالی من غیر علة یتعلق القلب بها دون الله عز و جل و الرضا بما أعطی و أن لا تعصیه بنعمته و تخالفه بشیء من أمره و نهیه بسبب نعمته. فکن لله عبدا شاکرا علی کل حال، تجد الله ربا کریما علی کل حال.
و لو کان عند الله تعالی عبادة تعبد بها عباده المخلصون أفضل من الشکر علی کل لأطلق لفظة فیهم من جمیع الخلق بها، فلما لم یکن أفضل منها خصها من بین العبادات و خص أربابها فقال و قلیل من عبادی الشکور.
و تمام الشکر، الاعتراف بلسان السر خالصا لله عزّوجلّ بالعجز عن بلوغ أدنی شکره. لأن التوفیق فی الشکر، نعمة حادثة یجب الشکر علیها و هی أعظم قدرا و أعز وجودا من النعمة التی من أجلها وفق له. فیلزمک علی کل شکر شکر أعظم منه إلی ما لا نهایة له مستغرقا فی نعمه عاجزا قاصرا عن درک غایة شکره.
فأنی یلحق العبد شکر نعمة الله و متی یلحق صنیعه بصنیعه و العبد ضعیف لا قوة له أبدا إلا بالله تعالی عزّوجلّ و الله تعالی غنی عن طاعة العبد. فهو تعالی قوی علی مزید النعم علی الأبد. فکن لله عبدا شاکرا علی هذا الوجه تری العجب.»

المصدر: منسوب به جعفربن محمد، الامام السادس(ع)، «مصباح الشریعة»، بیروت، الطّبع الاوّل، ١٤٠٠ق.، صص ٢٤-٢٥.

ثواب الاقرار بالربوبیّه و النّبوه و الامامة

ثواب من شهد أن لا إله إلا الله و أن محمّدا رسول الله

بشر الأوزاعی عن جعفر بن محمد عن أبیه عليه السلام قال: «من شهد أن لا إله إلا الله و لم یشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله کتب له عشر حسنات فإن شهد أن محمدا رسول الله کتب له ألفی [ألفا] ألف حسنة.»
سهل‌بن سعد الأنصاری قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل، «وَ ما کُنْتَ بجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا» قال:
«کتب الله عز وجل کتابا قبل أن یخلق الخلق بألفی عام فی ورق آس أنبته ثم وضعها علی العَرش ثم نَادَی یا أمة محمد إن رحمتی سبقت غضبی أعطیتکم قبل أن تسألونی و غفرت لکم قبل أن تسألونی و غفرت لکم قبل أن تستغفرونی فمن لقینی منکم یشهد أن لا إله إلا أنا و أن محمدا عبدی و رسولی أدخلته الجنة برحمتی.»

ثواب من أقر الله بالربوبیة و محمد بالنبوة و لعلي بالإمامة و أدی ما افترض علیه

المفضل‌بن عمر قال:
قال أبوعبدالله عليه السلام: «إن الله تبارک و تعالی ضمن للمؤمن ضمانا.»
قلت: و ما هو؟
قال عليه السلام: «ضمن له إن هو أقر له بالربوبیة و لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة و لعلی عليه السلام بالإمامة و أدی ما افترض الله علیه أن یسکنه فی جواره و لم یحتجب عنه.»
قال: قلت فهذه و الله الکرامة التی لا یشبهها کرامة و هی کرامة الآدمیین
ثم قال أبوعبدالله عليه السلام: «اعملوا قلیلا تنعموا کثیرا.»

المصدر: ابن بابویه، محمد بن علی، «ثواب الأعمال و عقاب الأعمال»، قم، دار الشریف الرضي للنشر، طبع ثانی، ١٤٠٦ ق.، ص ٩ و ١٥.

عقاب من مات و لا یعرف إمامه

عیسی‌بن السری الیسری قال: قلت لأبی عبدالله الامام الصادق عليه السلام «قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا یعرف إمامه مات میتة جاهلیة»؟
قال أبو عبدالله عليه السلام: «أحوج ما یکون إلی معرفته إذا بلغ نفسه هکذا.» و أشار بیده إلی صدره، فقال عليه السلام: «لقد کنت علی أمر

حسن.»
ایضا عن أبی‌حمزة عن أبی‌عبدالله ﷺ قال: «منا الإمام المفروض طاعته من جحده مات یهودیا أو نصرانیا و الله ما ترک الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم ﷺ إلا وفیها إمام یهتدی به إلی الله حجة علی العباد من ترکه هلک و من لزمه نجا حقا علی الله.»

المصدر: ابن بابویه، محمد بن علی، «ثواب الأعمال و عقاب الأعمال»، قم، دار الشریف الرضي للنشر، طبع ثانی، ١٤٠٦ ق. ص ٢٠٥-٢٠٦.

روی سلمان رضی الله عنه أنه مر علی المقابر فقال: السلام علیکم یا أهل القبور- من المؤمنین و المسلمین یا أهل الدیار هل علمتم أن الیوم جمعة فلما انصرف إلی منزله نام و ملکته عینه أتاه آت فقال و علیک السلام یا أبا عبد الله تکلمت فسمعنا و سلمت فرددنا فقلت هل تعلمون أن الیوم جمعة فقد علمنا ما یقول الطیور فی یوم الجمعة؟ قال و ما یقول الطیر فی یوم الجمعة؟ قال: یقول قدوس قدوس ربنا الرحمن الملک ما یعرف عظمة ربنا من یحلف باسمه کاذبا.
الحسین‌بن المختار عن أبی‌عبد الله ﷺ قال: «من حلف بالله فلیصدق و من لم یصدق فلیس من الله عزّ و جلّ فی شیء و من حلف بالله فلیرض و من لم یرض فلیس من الله عزّ و جلّ فی شیء.»

ابن بابویه، محمدبن علی، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال – قم، دار الشریف الرضي للنشر، طبع ثانی، ١٤٠٦ ق. ص ٢٢٦-٢٢٨.

حکایات

هاوی الحسین ﷺ

٣ الشعبان المعظم، ولادة مولانا ابی‌عبدالله حسین‌بن علی ﷺ

و روی عبدالله‌بن میمون القداح عن جعفربن محمد الصادق ﷺ قال:
اصطرع الحسن و الحسین ﷺ بین یدی رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «إیها حسن! خذ حسینا!» فقالت فاطمة ﷺ: «یا رسول الله! أ تستنهض الکبیر علی الصغیر؟» فقال رسول الله ﷺ: «هذا جبرئیل یقول للحسین: إیها یا حسینا [حسین] خذ الحسن».[١،٢]

ابوالفضائل

٤ الشعبان المعظم، ولادة سیّدنا ابی‌الفضل العبّاس ﷺ

فی مجلس من مجالس أهل الفضل والعلم، دار بحث حول أیهما أکثر علما وفضلا: سلمان الفارسی رضی الله عنه الذی قال فیه رسول الله ﷺ: «سلمان منا أهل البیت»، أم أبو الفضل العباس ﷺ؟
أدلی أحدهم برأیه ونظره: الظاهر أن الأکثر فضلا وعلما هو سلمان الفارسی، وذلک لأن أمیر المؤمنین ﷺ لما قیل له: حدثنا سلمان الفارسی. قال: أدرک سلمان العلم الأول والآخر، وهو بحر لا ینزح، وهو منا أهل البیت.
هکذا استدل الرجل، وهکذا وقف علی رأیه، لکنّه بعد مدة قلیلة جدا سرعان ما عدل عن کلامه وقوله ذاک، فلما سئل عن سبب تراجعه عن رأیه الأول أجاب قائلا.
بعدما أبدیت رأیی فی أفضلیة سلمان الفارسی وأعلمیته، رأیت فی منامی فی تلک اللیلة أنی أحضر مجلسا کبیرا حافلا بأهله غاصا برواده، التفت وإذا بی أری مولای أباالفضل العباس ﷺ فی غایة البهاء والجلال، وکان جالسا فی صدر المجلس، فیما کان سلمان الفارسی قائما بین یدیه یخدمه ویأتمر بأوامره. ما إن وقع نظری علی ذلک المشهد حتی تذکرت ما جری من البحث فی الیقظة وما کنت أبدیته من رأیی.
جالت فی خاطری أفکار وعبارات صدرت منی قطعها سلمان الفارسی علی حین بدرنی بقوله وهو یشیر إلی بیده:
یا هذا، لقد توهمت واشتبه الأمر علیک. صحیح أنی بحر لا ینزح، ولکن ذلک بالنسبة إلی أترابی وأقرانی مثل: أبی ذر وحذیفة وعمّار وابن مسعود.. وأما بالنسبة إلی شبل الإمام أمیر المؤمنین ﷺ قمر بنی‌هاشم أبی‌الفضل العباس ﷺ، فإنی أفتخر أن أکون خادما له، وتلمیذا صغیرا عنده، لکی أرتشف من علومه، وأتزود من فضائله وکمالاته.[٣]

شهادة الحجر

٥ الشعبان المعظم، ولادة مولانا زین‌العابدین علی‌بن حسین ﷺ

روی أن بینه و بین محمد ابن الحنفیة جری منازعة فی الإمامة فقال له زین العابدین ﷺ فانطلق حتی أتیا قرب «حجرالأسود».

فقال لمحمد: «ابتدئ و ابتهل إلی الله و رسوله أن ینطق لک الحجر.» ثم اسأله و ابتهل محمد فی الدعاء و دعا الحجرالأسود فلم یجبه.
فقال علی ﷺ: «أما إنک یا عم لو کنت وصیا و إماما لأجابک.» فقال له محمد: فادع أنت یا ابن أخ و سله. فدعا الله علی بن الحسین ﷺ بما أراد، ثم قال: «أسألک بالذی جعل فیک میثاق الأنبیاء و میثاق الأوصیاء و میثاق الأجمعین لما أخبرتنا بلسان عربی مبین من الوصی و الإمام بعد الحسین بن علی ﷺ؟» و تحرک الحجر حتی کاد أن یزول من موضعه، ثم أنطقه الله بلسان عربی مبین و قال: اللهم إن الوصیة و الإمامة بعد الحسین‌بن علی لعلی‌بن الحسین‌بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.
و انصرف محمدبن الحنفیة و هو یتولی علی‌بن الحسین ﷺ و ذکر لعلی‌بن الحسین ﷺ فضله. فقال: حسبنا أن نکون من صالح قومنا.[٤]

الهوامش:
١. قرب الإسناد: ٤٨، مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمي: ١٠٥ کتاب سلیم بن قیس: ١٧٠، أمالي الصدوق: ٣٦١، أمالي الطوسيّ ٢: ١٢٧، تاریخ دمشق- ترجمة الإمام الحسین علیه السلام-: ١١٦- ١١٧ و ١٥٤- ١٥٦، أسد الغابة ٢: ١٩، الإصابة ١: ٣٣٢، و نقله العلّامة المجلسي في البحار ٤٣: ٢٧٦/ ٤٥.
٢. مفید، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله علی العباد – قم، کنگره شیخ مفیدچاپ: اول، ١٤١٣ ق. ج٢ ؛ ص١٢٨.
٣. الخصائص العبّاسیّة، ص ٣٠٢. من موقع الـ«امام رضا(ع)»، http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?print=٢٣٦٦
٤. «روضة الواعظین و بصیرة المتعظین»، (ط – القدیمة) ؛ ج١ ؛ صص ١٩٨-١٩٧.

غيرة الحق

الشيخ عبد الستار الكاظمى

أَبُثُّ الهمَّ والشَّكوى
قَضى جَدّكَ مظلوماً

ألا يا حُجّة الله
وحُزن يَلذعُ القلبَ
متى يا غيرةَ الحَقّ
لَقَد طالَ بِنا الصّبرُ

ألا يا رحمةَ الله
بنفسي أنْ أرى وجهاً
جبالُ الهَمّ في قلبي
فإنْ أرزى بكَ البُعد

أتنسى صَرخةَ الزّهراء
أبي قَد كسَروا ضلعي
وظلماً غَصَبوا حقّي
أتَنسى يومَ آذوها

أتنسى جَدّكَ الكرار
أصابوهُ بلا ذنبٍ
قَتيلاً غيلَ في المحراب
أصابوهُ وَلَم يَدروا

فَقُل يا حُجةَ الباري
وَبعد الصّبرِ خانوهُ
وَفي تشييعه جارَوا
أيا مهدِيُّ ما العُذرُ

أتنسى يومَ عاشورا
فَعاشوراءُ عاشُورا
وفيهِ النَّوحُ والحُزنُ
وَأمسى جَدكَ الضّامي

أتنسى زَينَبَ الكُبرى
معَ النّسوَة قَد سارَت
وَزَجر كانَ يَحدوها
فَحاشاكَ بأن تُغضى
ألا يا صاحبَ الأمرِ
متى تَنهَضُ للثّأرِ

لَنا فى القلبِ آهاتُ
وحَسرات وأنّاتُ
لَكُم تُنشَرُ راياتُ
فَهَل نَبقى مَعَ الصّبرِ

فَخُذ مِن نُدبتي شَكوى
صَبُوحاً يَكشفُ البَلوى
ومَن يَسمَعُ ذا النّجوى
سَأبكيكَ مَدى الدهرِ

مُذ صاحَت بأحزانٍ
ومَن يَسمَعُ أشجانى
بأحقاد وعُدوانٍ
بِذاكَ الرّضّ والكَسرِ

ومنهُ الحَقُّ مَغصوبُ
بسَيف الظّلم مَصبوبُ
وَمنهُ الشّيبُ مَخضُوبُ
أصابوا مِصحَفَ الذّكرِ

أتنسى جَدكَ المَسمُوم
وَفيه نُقّذ المَحتوم
وفى النّعشِ سِهامُ القَوم
وَهَل يُقبَلُ مِن عُذرِ

وفيه كَم دم مَهدور
وما أدراكَ مَا عاشور
على مَن نَحرُهُ مَنحُور
خَضيباً مِن دمِ النّحرِ

وَقَد ساقُوا سَباياها
عَلى العُجّف مَسراها
وَسَوطُ الشّمرِ آذاها
وتَنسى لَوعةَ الأسرِ